

## الجهود النحوية في تفسير الطبري

امان الدين حتحات

كلية الآداب - جامعة حلب

كان الطبري جرياً على عادة القدماء قبله لا يبدأ بدراسة علم قبل أن يلمّ بالنحو واللغة. ويمضي السير في هذا الطريق حتى يبلغ شهرة كبيرة فيها بين معاصريه، و كان يهَمّ بالشعر الجاهلي من أشعار العرب، يشهد على ذلك ما أورده من شواهد مختلفة في آثاره المتعددة.

ويدور الفصل الأول من المقالة حول المسائل النحوية فإذا ما رجعنا إلى تطور النحو في القرنين الأول والثاني الهجريين نرى الكثير من الآراء والنظريات المختلفة لهذا العلم في عهد الطبري. وقد تمت في هذه المقالة دراسة جذور هذه الاختلافات النحوية لدى الأقوام والقبائل العربية. كما أُعير الاختلاف في النظر بين الكوفيين والبصريين، اهتماماً خاصاً، والطبري كان في ضبط الكلمات يعير المسموعات أيضاً اهتماماً خاصاً، و يقتدي على الأكثر بالكوفيين.

كما كان الطبري يسعى في بحوثه النحوية إلى إيراد الحجج والبراهين لاثبات صحة القاعدة التي يتحدث عنها، وهو الأسلوب الذي كان يتبعه العلماء قبله. ولا بد من الإشارة أيضاً إلى أنه كان يحتج بالقرآن في بحوثه النحوية، ذلك لأن القرآن أقوى وأصح مانقل من كلام العرب.

وكان يهتم في التفسير بأحاديث النبي الأكرم (ص) وأقوال الصحابة، ولكنه لا يستند إليها في النحو والمفردات ذلك أن الطبري يذهب كثيره من العلماء كالحليل وسيبويه والكساني والقرآء إلى أن الأحاديث النبوية نقلت بالمعنى لا باللفظ. وهو يورد أحياناً بحوثاً في النحو دون أن يبدي رأيه فيها ويكتفي بنقل آراء الآخرين. ورغم ذلك فله أحياناً آراء شخصية وردت لأول مرة في تاريخ النحو.

وتحدث الكاتب في هذه المقالة عن تأثر الطبري بالقرآء وذكر في مواضع عديدة أنه لم يذكر اسم القرآء رغم استناده إليه. وقد أورد الكاتب شروحات مسهبة للمسائل التي مر ذكرها.

الرموز المستعملة في البحث و حواشيه	ت	= المتوفى.
أبو عبيدة = مجاز القرآن لأبي عبيدة.	تح	= تحقيق.
الأخفش = معاني القرآن للأخفش.	ج	= جزء.
الألوسي = روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للألوسي.	(رض)	= رضي الله عنه.
ب = طبعة البابي الحلبي.	(ص)	= صلى الله عليه وسلم.
	ط	= الطبعة.

التفسير، «وكان يُسأل عن الشيء من القرآن فيقول فيه كذا، أما سمعتم الشاعر يقول كذا، وكان يقول «إذا أعياكم تفسير آية من كتاب الله فاطلبوه في الشعر، فإنه ديوان العرب».

قال سعيد بن جبير<sup>(٣)</sup> «سمعنا عبدالله بن عباس يسأل عن الشيء من القرآن فيقول فيه كذا وكذا، أما سمعتم الشاعر يقول كذا وكذا»<sup>(٤)</sup>.

وإذا أردنا ان نبين ما وصل إليه الطبري من مكانة في النحو فحسبنا قول أبي العباس ثعلب<sup>(٥)</sup>: إن الطبري من حدّاق مذهب الكوفيين.

وإذا عرفنا ما كان عليه ثعلب من شدة في النفس، وشراسة في الأخلاق وبأنه كان قليل الشهادة لأحد بالحدق في علمه أدركنا قيمة وصفه للطبري بأنه كان من حدّاق مذهب الكوفيين<sup>(٦)</sup>. تلقى الطبري علومه في حلقات العلماء في البصرة، والكوفة، وغيرها. وأخذ عن شيوخها وعلماؤها، وعاصر علماء النحو أكابرهم كثعلب، وأخذ عنه اللغة والشعر، والنحو. وقد أشاد ثعلب بالطبري وعلمه<sup>(٧)</sup>.

ارتفع شأن الطبري في وقت كان فيه أبو العباس المبرّد<sup>(٨)</sup> على قيد الحياة، وهو مع ثعلب مدرستان من مدارس الإعراب، والمعاني آنذاك، فكيف يرتفع صيت الطبري في عصرهما لولم يكن يقاربهما علما ودراية.

ومما لا شك فيه أنه عاصر الزجاج<sup>(٩)</sup> المتوفى ٣١١هـ، وابن السراج<sup>(١٠)</sup> المتوفى ٢١٦ هـ من البصريين، وأبابكر الأنباري<sup>(١١)</sup> المتوفى ٣٢٨ هـ من الكوفيين، لأنّه من المستبعد أن يعيش الجميع في عصر واحد ومكان متقارب - وهم يحملون اتجاهات نحوية متوازية أو متعارضة في زمن كان فيه النحو، وما يحيط به من علوم شاغلا للناس - من دون أن يعرف بعضهم بعضا معرفة علمية، ويحصل التأثير والتأثير.

لكن شهرة الطبري الواسعة في التفسير، والفقه، والحديث، و ملاقاته تفسيره من أثر كبير بين الناس هي التي غطت على سائر علومه، ومعارفه، على الرغم من علو كعبه فيها. وهذا ما جمع عليه كثير ممن تكلموا عنه<sup>(١٢)</sup>.

والطبري لا يقبل أن يكون مقصرا في علم من العلوم إذا كان السبيل إلى المعرفة ميسرا. جاء رجل إلى الطبري يوما يسأله عن العروض، ولم يكن قد ألم به قبل ذلك، فطلب الطبري من الرجل

الطبري = جامع البيان عن تأويل أي القرآن للطبري.  
الفراء = معاني القرآن للفراء.

م = السنة الميلادية.

مج = مجلد.

النسفي = مدارك التنزيل وحقائق التأويل للنسفي.

هـ = السنة الهجرية.

.... = رمز لكلام محذوف جرى إسقاطه اختصارا.

### ثقافته اللغوية والنحوية:

تقل الطبري منذسني حياته المبكرة بين حلقات العلم، وتبع العلماء وتسقط أخبارهم من بلد إلى بلد، ومن إقليم إلى إقليم. كان وصوله إلى العراق منعظا خاصا في تكوين حياته العلمية، لما حفلت به العراق آنذاك من ضروب العلم والمعرفة في شتى العلوم والفنون:

كانت نشأة الطبري دينية الأصول. واللغة والنحو وعلومهما رديف متمم للعلوم الدينية في ذلك الوقت، لذا أكمل نشأته بمتابعة حلقات العلماء، علماء الحديث والفقه، والنحو، واللغة وغيرها من علوم العربية في بغداد، والبصرة والكوفة، والشام، ومصر. وإذا صحّ ما ذكر من أنه «حفظ القرآن وله سبع سنوات، وصلى بالناس وهو ابن ثماني سنين، وكتب الحديث وهو ابن تسع سنين»<sup>(١)</sup> فإن علمه بالنحو والأدب، واللغة لن يقل شأنًا عن علوم الدين بسبب العلاقة الوطيدة بين التفسير من جهة، واللغة وعلومها من جهة أخرى.

ظهرت شهرة الطبري، وبان فضله في اللغة، والشعر، والنحو في كل مكان. وكم من مرة طارت شهرته وسبقته قبل أن يحلّ في بلد من البلدان وهو ما حدث له في مصر عندما سئل عن شعر الطرمّاح<sup>(٢)</sup>.

لم يكن حفظه للشعر وقفا على شاعر معين، أو فترة زمنية محددة، بل تعدى ذلك إلى دائرة واسعة شملت الشعر الجاهلي، والإسلامي، مشهورة وقليلة و نادرة. وهذا ما جعله يستشهد بالأبيات، والقصائد، والرسائل والخطب في مؤلفاته كلّها، لاسيما تفسيره وتاريخه.

ولم يكن إكثاره من الشعر إلاّ تتبعا لأثر سابقه، فقد نسج على منوالهم ونهج نهجهم، كابن عباس الذي استعان بالشعر على

العربية كانت أكثر نقاء و صفاء في اللغة التي تتداولها فيما بينها. و كلها كانت القبيلة متطرفة في موطنها، قريبة من أطراف الجزيرة العربية كانت أشدّ تأثراً بلغة القوم الذين تجاورهم.. وهذا بدوره يضعف اللغة نتيجة للتأثر و التأثير الحاصلين بالتساذج والاحتكاك.

فالاختلاف بين النحاة لم يكن قائماً حول عرب البادية و تقسيماهم القبلية، بل كان الخلاف حول مكان تواجدهم، و مضارب خيامهم، و تنقلاتهم فالبصريون أخذوا عن قبائل الوسط مثل قيس، و تميم، و أسد، و طيء، و هذيل لأنها تسكن نجداً والحجاز بعيدة عن أيّ تأثر، ولم يأخذوا عن لخم، و جذام و قضاة و غيرها لأنها استقرت في أطراف البادية<sup>(١٥)</sup>، لذلك كانوا أكثر تشدداً في الأخذ عن العرب، يستبعدون كل لغة نطقها قبيلة عربية عاشت في أطراف الجزيرة، وقد صنفت القبائل تبعاً لمقاييس محدّدة جعلت كلّ نحويّ يستجيز لغة قبيلة و يستنكر أخرى، فسيبويه مثلاً يؤثر لغة تميم والحجاز، و يذكر القبائل الأخرى بطريقة لاتدلّ على تفضيله لها، بل يذكرها أحياناً بطريقة لاتخلو من استهجان بعض لهجاتها كربيعة و فزاره.<sup>(١٦)</sup>

أما الكوفيون فهم أكثر توسّعا، فقد تساهلوا في قبول المسموع مكاناً و زماناً مادام الناطق به عربياً، لذلك أخذوا عن العرب جميعهم، سواء أكان موطنهم عمق الجزيرة أم أطرافها، إضافة إلى أخذهم عن المتأخرين. قال الرياشي<sup>(١٧)</sup> مفاخرا نحاة الكوفة: «إنما أخذنا اللغة عن حرسِ الضباب، و أكلة اليرابيع، و هؤلاء أخذوا اللغة عن أهل السواد، أكلة الكواميخ والشوازير».<sup>(١٨)</sup> فالأخذ عن العرب في باديتهم مدعاة للفخر، و الأخذ عن غيرهم مذمة و منقصة.<sup>(١٩)</sup>

#### منهجه في السماع:

جنح الطبري المفسّر الذي اتخذ النحو وسيلة في تفسيره، لا غاية يسعى إليها - كما أشرت سابقاً - نحو المنهج الكوفي بتوسعه في السماع، غير عانيء بالحدود المكانية مؤثراً التساهل من غير أن يملك ميزاناً دقيقاً يلتزم به لتحديد ما يأخذه، أو يرده عن العرب. و يعود السبب في ذلك إلى التأثر الكبير بالفراء و نقله عنه، و هو ما جعله أسيراً لمذهبه.

أن يعود إليه في اليوم التالي.

و طلب من صديق له كتاب العروض للخليل بن أحمد الفراهيدي،<sup>(١٣)</sup> و درس العروض في ليلة واحدة. و ينقل عن الطبري قوله: «فأمسيت غير عروضي، و أصبحت عروضياً»<sup>(١٤)</sup> كلمة أخيرة أقولها: إنه الاخبار التي نقلت عن الطبري، و صورت عقليته - على الرغم من المبالغة التي فيها - إنما تتبع من الإعجاب العظيم الذي كنه له شيوخه، و طلابه، و المؤرخون. و ما نقلني لهذه الأخبار - على ما يبدو عليها من مبالغة - إلاّ تقريباً لصورة الطبري مرسومة بريشة من عاصره، أوجاء بعده بقليل و أنا لا أؤيد بعض الأخبار التي تبالغ في تفضيله، و قد أشرت إلى ذلك في حينه.

\*\*\*

#### القضايا النحوية

تطور البحث النحوي في القرن الأول، و الثاني الهجريين تطوراً كبيراً، أخذ فيه النحو بعده الكامل عمقا و اتساعاً. و لما شارف القرن الثاني على نهايته كان سيبويه (ت ١٨٠ هـ) قد أكمل النحو درسا و تمحيصاً بما أخذه أستاذه الخليل (ت ١٧٥ هـ)

لم تقف مسيرة النحو بعد سيبويه، بل استمرت تتقدم و قد أخذت مسارا أفقياً اتسم بالخلافات بين النحاة على أمور فرعية، و قواعد هامشية، ذلك أن جوهر النحو قد استنبط، و قُعد، و توطدت أركانه في كتاب سيبويه.

#### السماع

انصبّت عناية النحاة منذ القديم على لغة البادية، و وضعوا النحو و قعدوه على ماسمعه من العرب، بعد أن انطلقوا في رحلتهم إلى الجزيرة العربية بحثاً عن اللغة في موطنها الأصلي الذي حافظ على نقائه، و صفائه.

لم يكن الهدف من الرحلة جمع اللغة فحسب، بل كان الهدف تقصي أصولها التي لم تخالطها لغة غريبة. لذلك فقد أوغلوا في الجزيرة العربية متعددين في ذلك عن القبائل التي تأثرت بغيرها من الأمم المجاورة، فكلماً كانت القبيلة ضاربة عمق الجزيرة

كثيرون عن الطبري علومه في التفسير والتاريخ. فقد نقل عنه كلّ المفسرين الذين جاؤوا بعده وقد ظهر ذلك في ثنايا البحث.<sup>(٢٣)</sup>

لم يكن الطبري يهتم بدقة المسموع الذي ينقله، إذا كان المنقول عنه موضع ثقة وأمانة، فهو ينقل عن الفراء الشعر الذي لا يعرف قائله، لأن ثقته بالفراء ليست موضع شك أو شبهة. من ذلك تفسيره لقوله تعالى: (فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ)<sup>(٢٤)</sup> يقول: «و وجه قوله (في أفواههم) إلى معنى: بأفواههم يعني: بالسنتهم التي في أفواههم. وقد ذكر عن بعض العرب ساعا: (ادخلك الله بالجنة) يعنون: في الجنة، وينشد هذا البيت:

وأرغبُ فيها عن لقيطٍ ورهطِهِ  
ولكنني عن سنسٍ لست أرغبُ

يريد: وأرغب بها «فقد نقل الطبري عن الفراء ماسمعه الفراء عن العرب من نثر وشعر من غير مناقشة، لأن الفراء - كما أشرت سابقا - أهم من تأثر بهم الطبري.<sup>(٢٥)</sup>

والنقل عمّن يوثق به شائع عند القدماء نحاة ومفسرين، ولولا الثقة بمن ينقل عنهم لسقط الاحتجاج بخمسين بيتا من كتاب سيبويه.<sup>(٢٦)</sup> و سيبويه نفسه لم يأخذ بما سمعه ونقله عن شيوخه عن العرب لولم يكن السماع مقترنا بسند ثقة عدل، أو كان قد سمعه بنفسه من الفصحاء.

### التساهل في الأخذ عند العرب:

والسمة البارزة في تفسير الطبري هي تأثره بمذهب الكوفيين الذي يظهر في منهج الفراء باعتياده الرواية المنقولة، لذا نراه يوسع دائرة اعتياده على أقوال العرب، وهذا ما جعل تناولاته النحوية تأخذ بالسماع بشكل كبير متجاوزة العلة والقياس.<sup>(٢٨)</sup>

فقد اتسعت دائرة السماع حتى وصلت إلى الأخذ عن العرب من غير تحديد لرقعة مكانية، أو زمن، أو قبيلة و يظهر ذلك باستعماله عبارة: «ذكر ساعا»، و «ذكر عن العرب ساعا»، و «ذكر عن بعض العرب ساعا» و «ذلك أن العرب قد...» وكلها عبارات لم يحدد فيها الطبري القائل، ولا قبيلته، وهذا ما ينعته بالتساهل والتوسع في السماع.<sup>(٢٩)</sup> من ذلك ما سمع عن العرب في الاستثناء المنقطع الذي خالف معنى ما قبله، كما قيل: (ما اشتكى شيئا إلا خيرا).<sup>(٣٠)</sup>

فقد حرص الطبري على أن يأخذ عن العرب لغتهم السائدة التي اتسع استخدامها عندهم، وهذا منهج سليم لاغبار عليه، لكنه في مواضع غير قليلة روى الشعر القليل والنادر من دون أي اعتبار لما وضعه لنفسه من منهج وطريق. فقد سلك مسلك الكوفيين إزاء السماع على الرغم مما أظهره من رغبة في الأخذ بالكثير الفصيح من لغة العرب.

وقد عبر الطبري عن مذهبه هذا في تفسيره لقوله تعالى: (فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيًا حُوتَهُمَا)<sup>(٣١)</sup> قال: «و إنما الناسي صاحب موسى وحده. قال و مثله في الكلام أن تقول: (عندي دابتان أركبها وأستقي ليهما)، وإنما تركب إحداها. وتستقي على الأخرى و هذا من سعة العربية التي يحتج بسعتها في الكلام».<sup>(٣٢)</sup>

و مما نلمسه في تناولاته النحوية أن العرب كلهم على درجة واحدة من الفصاحة والبلاغة، لذلك لم يجد الطبري حرجا في عدم التحري عن كل مسموع لأن العربية الفصحى تؤخذ عن أصحابها سواء أكانوا معتمدين في البادية وقد توقعوا على أنفسهم خائفين من المدينة الوافدة، واللكنة والعجمة أم كانوا مستقرين في أطراف الجزيرة يؤثرون فيمن جاورهم ويتأثرون.

والطبري في ذلك يكون قد ابتعد عن منهج البصريين، الذين لم يأخذوا من حضري قط، ولا من العرب الذين يسكنون أطراف الجزيرة، فلم يأخذوا من لحم ولا من جذام، ولا من قضاة، وغسان وإياد، وتغلب، والنمر، ولا من أزد عمان وأهل اليمن، وغيرهم من القبائل التي عرف عنها أنها اتصلت بالأمم المجاورة.<sup>(٣٣)</sup>

### النقل عمّن يثق به:

سيطرت فكرة النقل على عقلية الطبري واعتمد على الفراء، وهو يدرك كل الإدراك أن من ينقل عنه كان ثقة أمينا في نقله، لذلك فقد أخذ بما قاله الفراء نقلا عن الآخرين.

والنقل عن الشيوخ أمر شائع في ذلك العصر، فالطبري ينقل عن الفراء، والفراء ينقل عن الكسائي ويونس، حتى أخذ أمر النقل شكلا خاصا متأثرا بأصول علماء الحديث النبوي الذين ركزوا على ضرورة التواتر والعدل في النقلة، وكذلك نقل

فابن عباس لم يفسر آية من القرآن الكريم إلا أورد عليها شاهدا من الشعر<sup>(٣٨)</sup>، وكذلك فعل من جاء بعده كالفراء والأخفش و أبي عبيدة وغيرهم.

والاحتجاج للنحو والصرف واللغة متفق عليه، على أن يكون الاحتجاج بكلام العرب القدماء. قال الرعي<sup>(٣٩)</sup> «علوم الأدب ستة: اللغة والنحو والصرف، والمعاني والبيان، والبديع، والثلاثة الأولى لا يستشهد عليها إلا بكلام العرب (يريد القدماء) دون الثلاثة الاخيرة، فإنه يستشهد عليها بكلام المولدين لأنها راجعة إلى المعاني». والطبري لم يخرج على ذلك، فقد ساق حججه في حديثه عن لغة الآيات القرآنية، وإذا أطال الوقوف، وأحوجته الضرورة للحديث عن قاعدة نحوية فإنه يضع الشواهد والادلة مؤثرا القديم على غيره، فقد احتج بشعر العرب واقوالهم في الجاهلية، والإسلام سواء اسكنوا الحضرام البادية، إضافة إلى احتجاجه بالقرآن الكريم. وهذا لا يعني انه لم يأخذ بما دون ذلك. فقد توسع بلغات العرب فاخذ عن الطائنين. بل احتج احيانا باشعار الإسلاميين المتقدمين كجرير والفرزدق، وذي الرمة.

و مذهبه في الاحتجاج، ربما يكون قد أثر فيمن بعده كالزنجشيري و أبي حيّان، حتى اجاز الزنجشيري الاستشهاد بكلام من يوثق بعربيته كأبي تمام. و اجاز الاحتجاج بكلام ائمة رواية الحديث، لانهم من علماء العربية فما يقولونه بمنزلة ما يروونه<sup>(٤٠)</sup>.

#### الاحتجاج بالقرآن الكريم:

كان للعناية الفائقة التي اولها المسلمون للقرآن الكريم اثر كبير في الدقة التي جاءت بها نصوصه، فالعناية بالضبط والكتابة، والحرص على تواتر الروايات ودقة التدوين والضبط مشافهة من افواه العلماء، كل ذلك خلق نوعا من الدقة التي جعلت القرآن الكريم لا يرقى إليه شك.

احتجّ الطبري بالقرآن الكريم في كثير من تناولاته النحوية من دون تفريق بين قراءة و اخرى، فالقرآن لديه حجة على إثبات القواعد النحوية سواء اكانت القراءة متواترة، ام شاذة، والاحتجاج بالقرآن الكريم قائم في اللغة والنحو لانه اقوى سندا و اصحّ نقلا من كلّ الكلام العربي. والطبري لا يحاول في إيراد حجته ان يفرّق بين القراءات،

#### اعتماد القليل والضعيف في الرواية المسموعة:

ينطلق السماع عند الطبري من الروح الكوفية التي تشبّع بها، فهو لا يلزم نفسه بالشواهد الكثيرة في حديثه عن قاعدة نحوية، لذلك ينقل عن العرب البيت الواحد، مكتفيا به لإثبات ما يريد، من ذلك قوله: إن (لات) تجرّ ما بعدها وقد اعتمد في ذلك بيتا واحدا وهو قول الشاعر:

(لات ساعه مندم)<sup>(٣١)</sup>

و اعتماده البيت الواحد ورد كثيرا في تفسيره.<sup>(٣٢)</sup>

وقد تعدّى مذهبه ذلك إلى نقل اللغة الضعيفة التي اقتصر استعمالها على بعض العرب، منها رفع (بين) في بيت المهلهل.

كان رماخهم أسطان بشر

بعيد بين جالها جرور<sup>(٣٣)</sup>

و على الرغم من اعتراف الطبري بضعف هذه اللغة و قتلها، فإنه يقبلها، يقول: «غير أن الأغلب عليهم في كلامهم النصب فيها»<sup>(٣٤)</sup>

و منه أخذه بقول الشاعر:<sup>(٣٥)</sup>

ووجه مسرق النحر

كان نديبه حقان<sup>(٣٦)</sup>

و قبوله ما ذكر عن أبي زيد البصري انه سمع: كان نديبه حقان، فنصب (كان) والنون مخففة من (كان) وهو قليل<sup>(٣٧)</sup>. و مجمل القول أن السماع عند الطبري اتسعت دائرته اتساعها عند الكوفيين واخذ الرواية المسموعة عن العرب من غير ان يضع لنفسه حدودا مكانية، أو فواصل قبلية، ذلك ان اللغة تؤخذ من ناطقيها أينما وجدوا، على الرغم مما يشوبها من اختلاف مرده إلى لهجات متفرقة، وتعدّد اللهجات لا ينال من اصالة اللغة و فصاحتها.

#### الاحتجاج:

ساق الطبري في تناولاته النحوية الحجج لإثبات صحة القاعدة التي يتحدث عنها أو إثبات كلمة أو تركيب، و حاول ان تكون تلك الحجج مدعمة بما ثبت أنه عربي فصيح. و إيراد الشواهد والحجج في تفسير القرآن الكريم لم يكن جديدا عند الطبري بل سبقه كثير من المفسرين الذين تقدّموه

مَنْ دُونَ اللَّهِ مَا لِيَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ  
شَيْئًا<sup>(٥٥)</sup> فالبصريون يرون أن (شينا) منصوب على أنه بدل من  
(رزقا) بمعنى: (لا يملكون رزقا قليلا أو كثيرا).

ويرى الكوفيون أن (شينا) منصوب بوقوع (رزقا) عليه و  
يحتج بآيات قرآنية كقوله تعالى: (أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا أَحْيَاءَ  
وَأَمْوَاتًا)<sup>(٥٦)</sup> أي تكفت الأحياء والأموات. وقوله (أو إطعام في  
يوم ذي مسغبة يتيمًا ذا مقربة\* أو مسكينًا ذا متربة)<sup>(٥٧)</sup> بمعنى  
يطعم يتيمًا<sup>(٥٨)</sup>.

### الاحتجاج بالحديث الشريف:

ويراد به أقوال النبي (ص) وأقوال الصحابة التي تروي  
أفعاله، أو أحواله، وقد أكثر الطبري من الأحاديث النبوية  
الشريفة في تفسيره لآيات القرآن الكريم وبيان معانيها، و  
أحكامها<sup>(٥٩)</sup>.

أما في تناولاته النحوية فلم اعثر على أي أثر للحديث  
الشريف في إيراد الحجج على إثبات قاعدة، أو تركيب.  
وعدم احتجاج الطبري بالحديث الشريف يفسره موقف  
القدماء من المسألة نفسها، من ذلك ما نراه عند بعض البصريين  
كعيسى بن عمر (ت ١٤٩ هـ)، وأبي عمرو بن العلاء (ت ١٥٤ هـ  
الخليل ت ١٧٥ هـ و سيبويه ت ١٨٠ هـ، وعند الكوفيين  
كالكسائي ت ١٨٩ هـ، وعلي بن الحسن الأحمري ت ١٩٤ هـ  
<sup>(٦٠)</sup>، والفراء ت ٢٠٧ هـ، وهشام الضرير ت ٢٠٩ هـ فقد  
ابتعد هؤلاء عن الاحتجاج بالحديث الشريف ظنا منهم أن هذه  
الأحاديث مروية بمعناها لا بلفظها وحجتهم في ذلك اختلاف  
الروايات في الحديث الواحد كالحديث النبوي الشريف:  
«زوجتكها بما معك من القرآن» فقد روي بالفاظ مختلفة، إضافة  
إلى أن كثيرا من رواة الحديث كانوا غير عرب ولا يعلمون علم  
العرب بفصاحة اللسان، مما أوقعهم في اللحن عن غير قصد.  
وقد توضح هذا الموقف من الحديث الشريف فيما بعد، وعبر  
عنه أبو حيان الأندلسي بقوله: «أما ترك العلماء ذلك لعدم وثوقهم  
أن ذلك لفظ الرسول (ص)، إذ لو وثقوا بذلك لجرى مجرى  
القرآن في إثبات القواعد الكلية<sup>(٦١)</sup>».

لكن موقف الطبري ظهر ضعفه فيما بعد حين جاء  
المتأخرون، و سدوا الثغرات بفضل ما وصلهم من مصنفات

فكلها صحيحة ثابتة لا يردّها قياس، ولا فسوّ لغة فهي سنة متبعة  
لا يصح ردّها، وموقف الطبري هذا عبر عنه بعد قرن من الزمن  
أبو عمرو الداني<sup>(٦٢)</sup> بقوله: «وائمة القراء لا تعمل في شيء من  
حروف القرآن على الاقنى في اللغة، والاقيس في العربية، بل  
على الاثب في الاثر والاصح في النقل، والرواية إذا ثبتت عندهم  
لم يردّها قياس عربية، ولا فسوّ لغة، لان القراءة سنة متبعة يلزم  
قبولها والمصير إليها<sup>(٦٣)</sup>».

وإذا كان الاحتجاج بالشعر واردا عند الطبري، ولا سيما بما  
لا يعرف قائله فإن الاحتجاج بالقرآن الكريم وإيراد الآيات  
المتتالية أولى إذا عرفنا أن الشعر قد دخله كثير من النحل  
والوضع<sup>(٦٤)</sup>.

والأمثلة على احتجاج الطبري بالقرآن الكريم في تناولاته  
النحوية كثيرة منها:

ذكره (اللام) التي تصاحب الفعل، وقد تكون بمعنى (إلى) أو  
زائدة<sup>(٦٥)</sup>، ذلك في تفسيره لقوله تعالى: (فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا)<sup>(٦٥)</sup>.  
يقول الطبري: «قال بعض نحويي البصرة: معناه: فَيَتَجَدُّوا لَكَ  
كَيْدًا، وليست مثل: (إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ)<sup>(٦٦)</sup>، تلك أراد أن  
يوصل الفعل إليها باللام، كما يوصل بالباء، كما تقول: قدمت له  
طعاما تريد قدمت إليه، وقال: (يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ)<sup>(٦٧)</sup>، ومثله  
قوله: (قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ)<sup>(٦٨)</sup>. قال: وإن شئت كان  
(فيكيدوا لك كيدا) في معنى (فيكيدوك) وتجعل اللام مثل: (لِرَبِّهِمْ  
يَرْهَبُونَ)<sup>(٦٩)</sup> وقد قال: (لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ) أما هو فكان: رَبِّهِمْ  
يرهبون<sup>(٥٠)</sup>».

وقوله: إذا جاءت صفة اسم (إن) بعد تمام خبرها، فحكم  
الصفة الرفع ذلك في تفسيره لقوله تعالى: (أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ  
لَاخَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ\* الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ)<sup>(٥١)</sup>.  
يرى الطبري أن قوله تعالى (الَّذِينَ آمَنُوا) صفة (أولياء)  
وحكمها الرفع لانها جاءت بعد خبر إن (لا خوف عليهم)،  
ويسوق الطبري حججا من القرآن الكريم ليدل على صحة  
ما يقول من ذلك قوله تعالى: (قُلْ إِنْ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَافًا  
الْغُيُوبِ)<sup>(٥٢)</sup> فرفع (علاف) لانها جاءت بعد الخبر (يقذف). ومنه  
قوله تعالى: (إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُّمُ أَهْلِ النَّارِ)<sup>(٥٣)</sup> برفع  
(تخاصم)<sup>(٥٤)</sup>.

وذكره أن المصدر يعمل عمل فعله في قوله تعالى: (وَيَعْبُدُونَ

وقال: يريد بكادت: أرادت، قال: فيكون المعنى: أريد أخفيها لتُجزى كل نفس بما تسعى

قال: و مما يشبه ذلك قول زيد الخيل:

سرِعَ إلى الهجاءِ سالكِ سلاحه  
فَمَا إن يكادُ قِرْنَهُ يَتَنَفَّسُ<sup>(٤٨)</sup>

وقال: كأنه قال: فما يتنفس قرنه، وإلا ضعف المعنى، قال: وقال ذوالرمة:

إذا غيَّرَ النَّايَ المحيِّينَ لمْ يَكُدْ  
رَبِيسُ الهوى من حُبِّ مِيةٍ يَبْرَحُ<sup>(٤٩)</sup>

إضافة إلى إكثاره من الاستشهاد بالشعر والنثر فقد وقف من كلام العرب النثري موقفا متساهلا لا يتسم بالتقصي والرواية فكثيرا ما نراه يستعمل عبارة «تقول العرب» أو ما معناها من عبارات توصف بالاتساع وعدم الدقة في إيراد حججه النثرية، وربما كان السبب في ذلك نقله عن الفراء نقلا شبه تام في مواطن كثيرة، وبذلك يكون قد اعتمد مقالة الفراء انطلاقا من قولهم: النقل عن الحجّة حجّة.

والبعد عن التحديد في عباراته واضح نحو قوله: «كقولهم - أي العرب ربما فعلت كذا، وربما جاء في اخوك<sup>(٧٠)</sup>» و«يقولون في ذلك: لما لقيته أقاتله بمعنى: جعلت أقاتله<sup>(٧١)</sup>» و«إنما تقول العرب: أتيتك غداة الجمعة ولا تقول: أتيتك غدوة الجمعة<sup>(٧٢)</sup>» و«سمعت الفصحاء من المحرمين يقول: أن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك<sup>(٧٣)</sup>» و«ذلك أن العرب تقول: شربت من شرايك<sup>(٧٤)</sup>».

أما موقفه من كلام العرب الشعري فقد أورد الطبري الشواهد الشعرية في تناولاته النحوية بكثرة و غزارة ليدل على صحة عبارة، أو صواب قاعدة أو استخدام تركيب<sup>(٧٥)</sup>. ولم تملك شواهده حدودا مكانية، مفتتيا بذلك أثر المدرسة الكوفية فاحتج بشعر أوس بن حجر و جرير، و رؤبة بن العجاج، و ضايب البرجمي، و العجاج، و الفرزدق، و متمم بن نويرة، و مسكين الدارمي، و الأسود بن يعفر التميمي، و احتجّ بشعر الكميت بن معروف الأسدي، و احتجّ بشعر أبي ذؤيب و أبي خراش، و الجربّي الهذليين، و من جهة أخرى فقد احتجّ بشعر من تنقل في أطراف الجزيرة العربية غير عابئ بما يشوب لغته من لكنة تضعف فصاحته، و تنال من أصلته كاستشهاده بشعر زياد

السابقين، لذا كانت نظرهم أوسع إحاطة مما مكّنتهم من جمع ثروة نحوية، و لغوية و افرّة، ولو توفر للطبري و غيره من القدماء ما توفر للمتأخرين من مصنفات لتقدم الحديث سائر كلام العرب من نثر و شعر في باب الاحتجاج في اللغة و قواعد الإعراب، ذلك لأن كلام الرسول (ص) هو أبلغ كلام بعد القرآن الكريم<sup>(٤٢)</sup>.

### الاحتجاج بكلام العرب:

اتسع مذهب الطبري في احتجاجه بكلام العرب، ولم يقتصر احتجاجه على كلام القبائل الضاربة في عمق الجزيرة العربية كأسد و قيس و تميم و هذيل، بل أخذ كلام العرب من أطراف الجزيرة واليمن كلغة الحارث بن كعب و خثعم و زبيد و من وليهم من قبائل اليمن<sup>(٤٣)</sup>، و هذا الاتساع في منهج الاحتجاج هو مذهب الكوفيين كما بينت سابقا.

و كلام العرب عند الطبري يشمل الشعر و النثر، و هو شأن اللغويين الذين لا يفرقون بين شعر و نثر في أخذهم عن العرب، و من يبحث في معاجم اللغة يجد الاستشهاد بالشعر و النثر على السواء في إثبات معنى أو استعمال تركيب، و يجد أن النحاة لا يستشهدون إلا بالشعر للاحتجاج على صحة قاعدة أو صواب مسألة، فقد روي - إذا صحّ الخبر - عن علي بن المبارك الأحمر أربعون ألف بيت شاهد في النحو<sup>(٤٤)</sup>، و كان أبو بكر الأنباري يحفظ ثلاثمئة ألف بيت شاهد في القرآن الكريم<sup>(٤٥)</sup>.

و يكاد الاستشهاد بالشعر و النثر يتساوى عند الطبري، بل إننا نرى في معظم المسائل النحوية التي تناولها ذكر الشعر و النثر معا، و سأورد مثلا يظهر فيه تناوب النثر و الشعر في إبراز الحجّة عند الطبري.

في تفسيره لقوله تعالى: (إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أَخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى)<sup>(٤٦)</sup>، يريد الطبري أن يبين أن (كاد) تكون بمعنى النفي، أو بمعنى (أراد)، أو تكون زائدة، فيقول:

«وذكر أنه حكى عن العرب أنهم يقولون: أولئك أصحابي الذين أكاد أنزل عليهم، وقال: معناه: لا أنزل إلا عليهم، قال: وحكي: أكاد أبرح منزلي: أي ما أبرح منزلي، واحسب بيت أنشده لبعض الشعراء:

كادَتْ وكَدَتْ و تلك خيرُ إرادةٍ

لوعاد من عهد العباية مامضى<sup>(٤٧)</sup>

نفسه، لأن الفكر النحوي عند الثاني هو استمرار لفكر الأول من دون تطوير ظاهر.

### احتجاجه بأبيات مجهولة القائل:

احتجّ الطبري بأبيات يُجهل قائلها، ولم تنسب إلى شاعر معين، والأمثلة في تفسيره كثيرة جداً منها قول الشاعر:

لقد علم الأقبام ما كان دأها  
بُهْلان إلا الجزئي ممن يقودها<sup>(٧٨)</sup>

ذلك في مجيء اسم كان وخبرها معرفتين، فقد ذكر أنه يصح في الاسم الذي يلي كان الرفع على أنه اسم كان، أو النصب على أنه خبرها المقدم.

ومن قول آخر:

لو جئت بالخبز له منسراً  
والبيض مطبوخاً معاً والسكرأ  
لم يرضيه ذلك حتى يسكرأ

في حديثه عن جواز نصب المعطوف على المجرور، إذا كان المجرور بمعنى النصب<sup>(٧٩)</sup> ومنه:

فوالله ما أدري أسلمى تقولت  
أم النوم أم كل إلي حبيب<sup>(٨٠)</sup>

في حديثه عن جواز مجيء (أم) الثانية بمعنى الإضراب: بل كل إلي حبيب.

ولم أعر في تفسير الطبري على عبارة تكشف عن حجته في الاحتجاج بما لا يعرف قائله، وهذا يدل على عدم اهتمامه بدقة نقل الشواهد لاسيما أنه لم يبرر ذلك، على عكس ما يفعله النحاة الذين ذكروا أن المهم في هذه الأبيات هو راوي البيت لقائله. ومهما تكن حجة الطبري أو غيره فإن ذلك تليل ضعيف، لأن الرواة الموثوقين كانوا يحرصون على أن يقرنوا البيت باسم صاحبه تحريماً للدقة، لاسيما أن بعض الرواة وضعوا الأبيات ونسبوا إلى غير أصحابها كما فعل حماد الراوية وغيره، وقد روي لنا أن بعض النحاة انطلقوا من تعصبهم لمذهبهم، ودفاعاً عن مدرستهم وضعوا الأبيات ليدعموا قاعدتهم، ويشبوا صحتها<sup>(٨١)</sup>.

الأعجم الذي لُقّب بالأعجم لأن في لسانه عجمه، وقد ولد ونشأ في أصفهان، وقضى حياته متنقلاً في الحواضر إلى أن مات في خراسان<sup>(٧٦)</sup> ومع ذلك فقد احتجّ الطبري بشعره.

هذا التناوب في الاحتجاج بين شعر فصحاء العرب، وغيرهم ممن تأثروا بالأعاجم يظهر عدم اهتمام الطبري بما وُضع من قيود عند بعض النحاة فهو يأخذ ما يخدم غرضه، وطلبه من دون قيد مكاني لشواهد.

أما الزمن فقد احتجّ الطبري بشعراء الجاهلية والإسلام حتى بداية النصف الثاني من القرن الثاني الهجري عن غير قصد، فهو لم يتعمد التشدد في الزمن الذي وضعه البصريون للاحتجاج، لأن الإخلال بالمكان والتنقل لدى القبائل العربية، وعدم التقصي الدقيق في ذلك يتبعه عدم التشدد الزماني، ذلك لأن الغاية من القيود الموضوعية في الاحتجاج، هي الابتعاد بقواعد العربية عن كل تأثر بما جاورها من دخيل وعجمة، وأي عجمة تدخل العربية لأسباب زمانية أو مكانية فإنها تنال من نقائها. ومن يتساهل في مكان، لا بد أن يكون التساهل الزماني عنده لا قيمة له وهذا ما ينطبق على منهج الطبري في الاحتجاج بكلام العرب.

والسبب الذي جعل الطبري لا يحتجّ بشعر المتأخرين - وهو المتساهل في أمر الاحتجاج - هو أخذه عن الفراء والنقل عنه بأشكال مختلفة فالفراء (١٤٤ - ٢٠٧ هـ) عاش في زمن بدأ فيه الاختلاط بين العرب وغيرهم من الأمم وصارت فيه القبيلة التي حافظت على أصالتها قليلة، والفراء أخذ علمه عن قيس بن الربيع، ومندل بن عليّ وأبي بكر بن عياش والكسائي، و يقال إنه أخذ عن يونس بن حبيب البصري، وإنه كان يلزم كتاب سيبويه، وإنه كان قويّ الحفظ<sup>(٧٧)</sup>، وأخذ الفراء عن شيوخه الذين عاشوا في منتصف القرن الثاني، وأخذ الطبري عن الفراء ونقله لكلامه نقلاً شبه تامّ يوضحان السبب في عدم احتجاج الطبري بشعر القرن الثالث الهجري. ذلك لأنه لم يكن يملك شخصية نحوية مستقلة لتظهر في تفسيره ملامحها، بل كانت ملامح الفراء هي الأكثر بروزاً في تفسير الطبري، حتى في المسائل التي خالف فيها الطبري الفراء كان يأخذ عن الأخفش، أو أبي عبيدة وينقل عنها. وهذا ما يجعلني أقول: إن معرفة الطبري، وتناولاته النحوية تأتي من خلال معرفة الفراء



و من يقرأ «جامع البيان» بروية وإمعان يدرك هذا الأمر إدراكاً واضحاً، ذلك أنه يقف عند الآية شارحاً المعنى، معدداً آراء المفسرين الذين سبقوه كالفراء، وأبي عبيدة، والأخفش، ويحتم تفسيره للآية بالوقوف وفقه نحوية - قد تطول وقد تقصر - إذا كان في ذلك خدمة للمعنى. وكثيراً ما كان يقصر تفسيره للآية على شرح المعنى، لغة و تركيباً من غير معالجة نحوية.

وقد اتخذ الطبري في تناوله للقضايا القياسية على قلتها أكثر من اتجاه كما هو الأمر عند المفسرين الذين لم يكن النحو هدفاً من أهداف تفسيرهم. فهو يميل نحو الآراء البصرية حيناً و يدعمها بالحجج والبراهين، و يأخذ آراء الكوفيين أحياناً أخرى و يترجمها مبيناً سبب أخذه بها.

لم يكن الطبري تابعاً و مقلداً في آرائه النحوية واجتهاداته في تفسيره بل اتخذ كثيراً من المواقف المستقلة التي ابتعدت عن الكوفيين والبصريين يدافع عنها، و يسوق الحجج والشواهد لما يقول، و إذا لمس الطبري من بعضهم ما يخالفه مخالفة كبيرة فإنه لا يتورع عن استخدام ألفاظ قاسية كأن يصفهم بأنهم لا يعرفون العربية، و ما سابه ذلك من عبارات.

و يذهب الأمر بالطبري أحياناً إلى مخالفة الفراء - على الرغم من التأثير الكبير به - و هذه المخالفة - وإن دلت على شيء - فإنما تدل على أن الطبري لا يأخذ رأي الفراء من دون أن يقتنع به حتى تتولد لديه الفكرة الواضحة.

اعتمد القياس عند البصريين على الشائع عند القبائل العربية التي حافظت على عزلتها في الجزيرة العربية، ولم يأخذوا عن القبائل التي عاشت في أطرافها لما في ذلك من تأثير بالأقوام غير العرب و ما يتبعه من ضعف في لغتهم الفصيحة.

و على العكس من ذلك فقد اعتمد الكوفيون القياس على لغة القبائل العربية جميعها من دون اعتبار لموطنها و مكان تنقلها. قال السيوطي: «عادة الكوفيين إذا سمعوا لفظاً في شعر أو نادر كلام جعلوه باباً أو فصلاً، و ليس بالجيد<sup>(٨٧)</sup>» و قال أيضاً: «لوسم الكوفيون بيتاً واحداً فيه جواز شيء مخالف للأصول جعلوه أصلاً و بويوا عليه<sup>(٨٨)</sup>».

والتداخل بين المذهبين الكوفي والبصري غير قليل، من ذلك أن سيبويه والأخفش قد قاسا بعض أحكامها اعتماداً على القليل والنادر، مخالفين بذلك المذهب البصري العام في القياس.

القياس:

اعتمد النحاة القياس على أنه ميزان يعرف به الخطأ والصواب، إذا ما قيس الكلام على القواعد العربية التي وضعها النحاة. و هذه القواعد هي جملة الأحكام المستنبطة من لغة الشعر الجاهلي، و لغة القرآن الكريم اللتين تمثلان العربية الفصحى<sup>(٨٩)</sup>. و إذا تعارض القياس والسماع رجحت كفة السماع عند أغلب النحاة، و لاسيما سيبويه.

بعد سيبويه توسع القياس عند النحاة، و أخذوا يقيسون على القواعد الجاهزة، و إذا تعارضت القاعدة والنص لجأ النحاة إلى التأويل والتعليل<sup>(٩٠)</sup>.

وقد شهد الطبري العصر الذي كان فيه النحو قد اكتمل من جميع جوانبه و اتسع فيه القياس اتساعاً كبيراً بعد أن أفرغ الرواة قبل ذلك كل ما سمعوه من عرب البادية في جعبة النحو، و أصبحت الحاجة ملحة لقياس النحاة ما يجد في لغتهم على قوالب لا تخرج عن بنية العربية في شيء.

و قد نبى أغلب النحاة القدماء آراءهم النحوية على الكثير الشائع، و كل ما خالف ذلك لغة لا يقاس عليها. قال سيبويه: «فلا ينبغي لك أن تقيس على الشاذ المنكر في القياس<sup>(٩١)</sup>»، و قد سار على هذا النهج كثير من النحاة المتأخرين أمثال المبرد (٢٨٥ هـ) و ابن السراج (٣١٦ هـ) و الفارسي (٣٧٧ هـ) و ابن جنى (٣٩٢ هـ).

و رأى نفر قليل أن القياس على القليل النادر جائز، ذلك أن لغات العرب حجة. قال ابن جنى: «فالناطق على قياس لغة من لغات العرب مصيب غير مخطئ<sup>(٩٢)</sup>» و قال أبو حيان في شرح التسهيل: «كل ما كان لغة لقبيلة صح القياس عليه<sup>(٩٣)</sup>».

أما المفسرون فقد متلوا أكثر من اتجاه، بعضهم جعل النحو هدفاً من أهداف تفسيره، و بعضهم الآخر جعل النحو وسيلة للوصول إلى التفسير.

و الطبري - شأنه شأن أغلب المفسرين - اتخذ النحو و قضاياه وسيلة للتفسير و لم يكن هدفاً من أهدافه التي يسعى إليها في تناوله لأي قضية نحوية، سواء أكانت كبيرة، أم صغيرة، و هذا الأمر يبرر قلة القياس في تفسيره، فهو ينقل عن غيره و لا يعمد إلى القياس، و استنباط الأحكام.

الفعل بحرف الجر إلا إذا كان قد سمع عن العرب<sup>(٩٨)</sup>. وذكر ابن جني أن «حذف الحروف ليس بالقياس، ذلك أن الحروف إنما دخلت الكلام لضرب من الاختصار، فلو ذهبت تحذفها لكنت مختصراً لها هي أيضاً، واختصار المختصر إجحاف به (٩٩)» وإذا قلت: أمسكت بالحبل، فقد نابت الباء عن قولك أمسكته مباشرة له و ملاصقة يدي له. وإذا قلت: أكلت من الطعام، فقد نابت (من) عن البعض، أي أكلت بعض الطعام<sup>(٩٩)</sup>.

ويرى بعض النحاة أن القياس في حذف حروف الجر ليس مضطرباً. فقد نصّ الزمخشري في المفصل على قياس حذف الجار مع (أن) وأن<sup>(١٠٠)</sup>، وقد أكد ذلك ابن هشام بقوله: «يكثُر ويطرُد مع (أن) وأن) نحو قوله تعالى (يُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا)<sup>(١٠١)</sup> أي بأن. وقوله: (أَيَعِدُّكُمْ أَنْكُمْ إِذَا مِتُّمْ)<sup>(١٠٢)</sup> أي بأنكم<sup>(١٠٣)</sup> وأجاز الأخفش الأصغر<sup>(١٠٤)</sup> حذف الجار مع غيرها أيضاً - أي مع غير (أن) وأن) - قياساً<sup>(١٠٥)</sup>.

فالقياس عند الطبري كان نتيجة للتفاعل القائم بين عقليته ومفسراً للقرآن الكريم، وحاجته لما يدعم حججه للوصول إلى فهم المعاني القرآن الكريم ولم يكن هدفا يسعى إليه.

### اهتمام الطبري بالمعنى:

انصبَّ اهتمام الطبري في تفسيره للقرآن الكريم على المعنى العام للآية، لافرداتها، وهو في معظم تناولاته النحوية ينطلق من معاني الآيات، يشرح الرأي البصري معتمداً المعنى الذي يرويه، ويتبعه برأي الكوفيين والمعنى الذي يرويه أيضاً، ثم يختم الحديث بإبراز رأيه وهو يستند إلى معنى آخر، من ذلك تفسيره لقوله تعالى: (وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ)<sup>(١٠٦)</sup> فقد أشار إلى أن (لا) نافية عند بعضهم إذا كان معنى الكلام: وعزم منا على قرية أهلكتناها أن لا يرجعوا عن كفرهم<sup>(١٠٧)</sup>، ثم نقل عن بعضهم أن (لا) تكون زائدة في هذا الموضع إذا كان معنى الكلام: وحرام على قرية أهلكتناها أن يرجعوا<sup>(١٠٨)</sup>. فالطبري يبيّن أحكامه النحوية بعد اعتماده المعنى.

ومن ذلك ذكره لـ (ما) في قوله تعالى: (وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ)<sup>(١٠٩)</sup> فالعرب تستعمل (ما) لغير العاقل، و (من) للعاقل، وقد عالج الطبري المسألة من

فسيويه قاس على قولهم في النسبة إلى شنوءة شنتي، فقال: «فإن أضفت إلى: عدوة، قلت: عدوي، من أجل الهاء، كما قلت في شنوءة: شنتي<sup>(٨٩)</sup>» وقد علل الأخفش هذا الموقف بأن «شنوءة و شنتي» هو جميع ماسمع من العرب ولهذا أجاز القياس عليه، والشائع عند العرب أن (فعلي) نسبة إلى (فعيلة) نحو: حنفي من حنيفة وقبلي من قبيلة، لكن سبيويه أخذ وزن (فعلي) نسبة لـ (فعولة) عندما قال (عدوي) من عدوة قياساً على (شنتي) من (شنوءة)<sup>(٩٠)</sup>.

أخذت فكرة القياس عند الطبري حيزاً قليلاً في تفسيره، وبناء أحكامه وقد لجأ في تناوله النحو إلى ماشاع عند العرب وانتشر، وأنكر القياس على القليل النادر والشاذ من لغة العرب في أكثر من مرة، وتوضح هذه النظرة الأصولية عند الطبري باعتماده الشائع في أعراف اللغة في معظم تناولاته ونظراته النحوية مصرحاً بذلك في مواضع كثيرة<sup>(٩١)</sup>.

ومما أورده الطبري قياساً على الشائع من كلام العرب: - دلالة المصدر (هودا)<sup>(٩٢)</sup> في قوله تعالى: (وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُوداً أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ)<sup>(٩٣)</sup> على الجميع، وذكر الطبري ذلك قياساً على قول العرب: رجل صوم، وقوم صوم، ورجل فطر، وقوم فطر، ونسوة فطر بدلالة المصدر على الإفراد والتنثية والجمع والتذكير والتأنيث<sup>(٩٤)</sup>.

- نصب (لات) لما بعدها على أنه خبرها قياساً على (ليس)، ذلك في قوله تعالى: (فَنَادُوا وَلَاتَ جِئِن مَنَاصٍ)<sup>(٩٥)</sup>.

- إعمال (ما) الحجازية فيما بعدها رفعا ثم نصبا قياساً على (ليس)، ذلك في قوله تعالى: (مَا هَذَا بَشَرًا)<sup>(٩٦)</sup>.

- حذف حرف الجر قياساً في الأفعال التي تتعدى بحرف الجر: نحو أمرتك الخير وأمرتك بالخير، ورب ليلة بتها، وبت فيها. وجذبت بالثوب، وجذبت الثوب وقد قاس الطبري حذف حرف الجر في هذه الأفعال قياساً على ما سمع عن العرب وأورد كثيراً من ذلك<sup>(٩٧)</sup>.

وعد كثير من النحاة أن حذف حرف الجر من الأفعال التي تتعدى بحرف الجر هو قياس على القليل من الكلام العربي، فقد أنكر سبيويه حذف الجار في: أستغفر الله ذنبا، وأمرتك الخير كثيراً، بحجة أن ذلك قليل في كلامهم، وإنما يتكلم به بعض العرب. وغير جائز حذف حرف الجر مع كل ما كان متعدياً إلى

أهل الحجاز بيت من الشعر يؤيد قراءة من قرأ بما ذكرت من قراءة أهل الشام، رأيت رواة الشعر وأهل العلم بالعربية من أهل العراق ينكرونه، وذلك قول قائلهم:

فَزَجَّجْتُهُ مَتَمَكَّنًا

زَجَّ الْقَلُوصُ أَبِي مَزَادَةَ<sup>(١١١١)</sup>

فقد أورد الطبري شاهدا على ما احتج عليه الكوفيون من جواز الفصل بين المضاف والمضاف إليه بغير الظرف، و حرف الجر لضرورة الشعر<sup>(١١٢٠)</sup>.

ومن ذلك تفسيره لقوله تعالى: (وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ)<sup>(١١٢١)</sup> بقراءة من قرأ قوله (والأرحام) بالكسر عطفًا على الضمير في (به) بمعنى: واتقوا الله الذي تساءلون به وبالأرحام. فعطف بظاهر على ضمير مجرور، وهذا العطف غير فصيح في لغة العرب لأنهم لا يعطفون الاسم الظاهر على الضمير المجرور إلا في الضرورة الشعرية، ذلك لأن للشعر قيودا خاصة أما الكلام فلا شيء يقيد ويلزمنا بالأخذ باللغة المكروهة الرديئة. ومما ورد في الشعر وقد عطف بالاسم الظاهر على الضمير المجرور للضرورة الشعرية قول مسكين الدرامي:

نُعَلِّقُ فِي مِثْلِ السَّوَارِي سِيوفَنَا

وَمَا بَيْنَهَا وَالْكَعْبِ غَوِطٌ نَفَائِفَا

فعطف بـ (الكعب) على الضمير في (بينها) لضرورة الشعر<sup>(١١٢٢)</sup> وحرص الطبري على ذكر الآراء جميعها، وذكر حججهم دليل على ما أراد من الشمول والتوسع في سبيل الوصول إلى مختلف الاتجاهات سواء أكانت اتجاهات القراءة أم النحاة.

طريقة عرض المسائل النحوية:

على الرغم من ضخامة تفسير الطبري، وسعته إلا أن سلامة عرضه كانت طابعا مميزا له، ولن أتوقف عند طريقة عرضه لتفسير القرآن بما يحويه من غزارة في الأحكام الفقهية، والمذاهب، والتيارات التي كانت سائدة في ذلك العصر، إلا أن تناوله للمسائل النحوية حوى نفسا واحدا بشكل عام، فهو يذكر رأي نحاة البصرة أو الكوفة، وقد يحدد أكثر فيقول: (بعض نحاة البصرة أو الكوفة، ويفصل رأيهم و يذكر حججهم و شواهدهم من غير أن يرد عليهم، ثم يورد رأي مخالفيهم و يسوق

معناها حين قال: «وأولى الأقوال في ذلك بالصواب، على ما قاله أهل التأويل في تأويله أن يكون معناه: ولاتتكحوا من النساء نكاح آبائكم... و يكون قوله: (مانكح آباءكم) بمعنى المصدر<sup>(١١١٠)</sup>».

أمر آخر يدل على اهتمام الطبري بالمعنى، ووضعه في مقدمة تناولاته النحوية، ذلك حين يبحث في قضية الحذف في كل الأبواب النحوية، نراه يتوجه بالآية نحو المعنى، ويقدر المحذوف بما يخدم المعنى الذي يريده، من ذلك تفسيره لقوله تعالى: (وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءُ الْحُسْنَى)<sup>(١١١١)</sup> بقراءة من قرأ (جزاء) بتنوين النصب، على تقدير فعل محذوف قبلها بمعنى: يجازيهم جزاء الجنة<sup>(١١١٢)</sup>.

ومنه اهتمامه بمعنى الجملة للوصول إلى تقدير العامل في الحال في قوله تعالى: (فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا)<sup>(١١١٣)</sup> ذلك لأن المعنى: إن خفتم أن تصلوا قياما بالأرض، فصلوا رجلا.

ويظهر اهتمام الطبري بالمعنى، وجعله غاية من غايات تفسيره، في استخدامه للمصطلح النحوي، فهو يستخدم المصطلح الواحد في المعاني المتعددة لوجود قاسم مشترك بينها، فهو يستخدم مصطلح (التفسير) للدلالة على التمييز<sup>(١١١٤)</sup> والبدال<sup>(١١١٥)</sup>، اللذين يختصان ما قبلها. و يستخدم (الصلة) للدلالة على الجار والمجرور حين<sup>(١١١٦)</sup>، وعلى نعت النكرة حين آخر<sup>(١١١٧)</sup>، والقاسم المشترك بين هذه المعاني هو أنها تخصص ما قبلها.

الضرورة الشعرية:

ذكر الطبري أن بعض القراءة احتجوا لصواب قراءتهم بأبيات شعرية وصفها بالضرورة الشعرية التي لا يجوز قياس الكلام العربي عليها، لأن الشعر يتسم بالضيق بما يحويه من قيود في الوزن والقافية وغيرهما، من ذلك جواز الفصل بين المضاف والمضاف إليه في قوله تعالى: «وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ شُرَكَاءَهُمْ»<sup>(١١١٨)</sup> يقول: «قرأ ذلك بعض قراء أهل الشام بمعنى: و كذلك زَيْنٌ لكثير من المشركين قتل شركائهم أولادهم، ففرقوا بين الحافض والمخفوض بما عمل فيه من الاسم. وذلك في كلام العرب قبيح غير فصيح. وقد روي عن بعض

لَكَ وَالْمَلِكُ<sup>(١٢٧)</sup>.

فالطبري يذكر القاعدة النحوية و يسوق لها الشواهد من قرآن، وشعر، وكلام فصيح، ويذكر في ثنايا ذلك ما لا يمسّ الفكرة مساً مباشراً.

و من المواضع التي وقع فيها الطبري أيضا تفسيره لقوله تعالى: (عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكْفُرَ بِأَسِّ الَّذِينَ كَفَرُوا)<sup>(١٢٨)</sup> و ذكر في ذلك: «وقد بينا فيما مضى أن (عسى) من الله واجبة، بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع» و نتأكد من سهوه إذا عرفنا أنه لم يتعرض لـ (عسى) في تفسيره، فما أشار إليه لاجود له<sup>(١٢٩)</sup>.

و منه تفسيره لقوله تعالى (وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا)<sup>(١٣٠)</sup>، فقد ذكر أن لـ (الذين) وجهين من الإعراب: الأول: الجرّ على أنه صفة لـ (الناس) في آية سابقة والثاني: «الرفع على الردّ على الأسماء الذين في قوله: (وَأَسْرُوا النَّجْوَى)» ولو قال: الرفع على الردّ على الاسم الذي في قوله: (وَأَسْرُوا النَّجْوَى) لكان أكثر صواباً<sup>(١٣١)</sup>، و ما وقع فيه الطبري من عثرات نستطيع إرجاعه إلى عدّة أمور أهمها:

- ضخامة التفسير، وطوله، وهذا ما يجعله يغفل عن أمور و هو ظانّ أنه عرض لها.

- الإملاء على طلابه مشافهة من غير أن يرجع إلى كتاب، بل يكتفي بما يخرّنه في ذاكرته، وهذا ما يوقعه ببعض اللبس والوهم.

- إملاؤه لتفسيره أكثر من مرة، و ما أشار إليه من أنه ذكره سابقاً - ولم أعتَر عليه في التفسير -، ربّما قصد بذلك أنه ذكره في إملاء سابق لتفسيره.

- احتمال أن يكون السهو في بعض الأمور قد وقع من طلابه الذين أملى عليهم و تناقل النسخ ذلك السهو حتى وصل إلينا.

- قد يكون سبب بعض الثغرات من النسخ أنفسهم.

و مهما يكن أمر هذه الثغرات، فإنها لاتنال من قيمة التفسير في عصر تداخلت فيه الآراء والمذاهب، و تشعبت فيه التيارات والأهواء، و من النادر أن نجد صاحب مذهب آنذاك لم يقده تفكيره إلى التعصب نتيجة لعوامل كثيرة.

القراءات القرآنية و مواقفه منها:

سمع عمر بن الخطاب (رض) رجلا يقرأ القرآن، فسمع آية على غير ما سمع من النبي (ص)، فأتى به عمر إلى النبي (ص)،

شواهدهم أيضا، ثم يقول رأيه، و يدفع بحججه فأما أن يخالف البصريين - وهو الأكثر - وإما أن يوافقهم، و قليلا ما نراه يذكر أساء من يبرز آراءهم.

و إذا كانت معالجته النحوية ترتبط بقراءة قرآنية معينة، فهو ينسب القراءة إلى صاحبها، أو بلدها كقوله (قرأ البصرة، أو قرأ الحجاز) ثم يتابع عرض الآراء والحجج.

و طريقة عرضه هذه أتبعها في تفسيره كله، و هي - على ما تحويه من جلاء لكثير من الأفكار والمسائل و توضيحها - لاتخلو من بعض الثغرات منها:

الإساءة لما ينقله:

أخذ الطبري كثيرا عن (معاني القرآن) للفراء، و نقل عنه نقلا شبه تام في بعض المواضع، لكنّه في بعض الأحيان لا يعطي الفكرة ما تحتاجه من إيضاح، حتى تظهر في كلامه و قد بُرت، و بالمقارنة مع ما في معاني القرآن للفراء نراها عند الفراء أكثر وضوحا و نضجا<sup>(١٣٢)</sup>.

السهو في تفسيره:

وقع الطبري في اماكن قليلة من تفسيره ببعض السهو، ذلك كأن يعرض أمرا لا علاقة له فيما يبحث من تناولات نحوية، من ذلك قوله: إن الاسم المعطوف على اسم (إن) حكمه الرفع إذا جاء قبل مجيء الخبر، واستشهد بقول ضايب بن الحارث البرجمي:

فَمَنْ يَكُ أَسَى بِالْمَدِينَةِ رَحْلُهُ  
فَأَبَى وَ قَبَّرَ بِهَا لِعَرَبِيٍّ

ثم ذكر شاهدا آخر على القاعدة نفسها و هو قول الأخطل:

إِنَّ السُّيُوفَ غُدُوها وَ رُوَاحها  
تَرَكْتَ هَوَازَنَ مِثْلَ قُرُونِ الْأَعْصَبِ

و كما نرى فإن البيت يخلو ممّا أراد الطبري الاستشهاد على صحته، وليس فيه عطف على اسم إن، و أمّا فيه إبدال من المنصوب<sup>(١٣٤)</sup> ويؤكد الطبري سهوه عندما يلحق كلامه

بشواهد أخرى صحيحة فيها عطف على اسم إن نحو قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ)<sup>(١٣٥)</sup> برفع (ملائكته)<sup>(١٣٦)</sup> وقول بعض العرب الفصحاء: إن الحمد والنعمه

البدع والأهواء يقرؤون بحسب أهواتهم وغاياتهم. ولما زاد الخلاف بين القراءة أجمع رأي المسلمين على أن يتفقوا على قراءات أئمة ثقات أخذوا على عاتقهم الاعتناء بالقرآن الكريم، فاخترتوا من كل مصر وجه إليه مصحف أئمة مشهورين بالثقة والأمانة في النقل، وحسن الدراية وكمال العلم، أفنوا عمرهم في القراءة والإقراء، واشتهر أمرهم وأجمع أهل مصرهم على عدالتهم، ولم يخرج قراءتهم عن خط مصحفهم. وحرصا على صحة القراءات التي ستؤخذ عن الأئمة المختارين من أصقاع بلاد المسلمين، فقد وضعت ضوابط لا بد من توفرها لاعتقاد القراءة:

- أن يصحّ سند القراءة.
- أن توافق القراءة رسم المصحف العثماني.
- أن توافق وجهاً من وجوه العربية<sup>(١٤٢)</sup>.

وقف الطبري أمام هذه القراءات موقف العارف الوائق المتمكن ليحيل كل قراءة إلى صاحبها ويبيّن حكمها من العربية أو موقعها من لسان العرب أو شعرهم وبياناتهم.

وحسبنا أنه ألف «كتاب القراءات و تنزيل القرآن». وقد وصفه أبو علي الحسن ابن علي الأهوازي<sup>(١٤٣)</sup> المقرئ في كتاب «الإقناع في إحدى عشرة قراءة» قائلا «ألف الطبري في القراءات كتابا جليلا كبيرا رأيت في ثمان عشرة مجلدة بخطوط كبار، ذكر فيه جميع القراءات من المشهور والشواذ<sup>(١٤٤)</sup>، وعلّل ذلك وشرحه واختار منها قراءة لم يخرج بها عن المشهور<sup>(١٤٥)</sup>».

أما في تفسيره فقد كان الطبري يورد الآية ثم يسرد قراءات القراء فيسميهم أحيانا، و يكفي أحيانا أخرى بقوله: «قراءة المدينة، أو قراءة الكوفة، و في النهاية يتخير لنفسه على الأغلب قراءة منها، يرجحها على غيرها معتمدا الأسانيد، و علمه الغزير باللغة العربية نحوها و صرفها و أشعارها.

وإذا مرجّح قراءة على غيرها، و رأى أنها الصواب فهو يستخدم عبارة (أعجب القراءة في ذلك إلي)<sup>(١٤٦)</sup> بمعنى: تعجبي، أو يستخدم عبارة (والصواب من القراءة في ذلك عندنا كذا)<sup>(١٤٧)</sup>.

وقد تعددت طرق التناول عند الطبري للقراءة و توجيهها النحوي كثيرا، من ذلك:

- اعتماد قراءة من سبقه، و معالجة القراءة من الناحية

فقال: يا رسول الله إن هذا قرأ آية كذا و كذا. فقال رسول الله (ص): «أنزل القرآن على سبعة أحرف كلّها شاف كاف»، ذلك لأن كنية الوحي الذين كان النبي (ص) يلي عليهم لم يكونوا من قبيلة واحدة، بل تعددت منابتهم و قبائلهم، وقد أجاز الرسول للناس أن يقرأ كل بلحن قومه، حتى إذا آس أحدهم اختلافا في قراءة سمعها من إنسان عمّا قرأه الرسول، هرع إليه شاكيا فسمع الرسول من كل قراءة فأقره عليها قائلا: «هكذا أنزلت»<sup>(١٤٨)</sup>.

لم يكن الاختلاف في الحروف سوى تنوع في الأداء كالإمالة والترقيق لبعض الحروف أو التفضيم و غيرها مما لا يعدّ تغييرا جوهريا في اللغة، ولا يمس بنيتها أو أصولها العربية. و ما كلمة الحروف السبعة التي وردت على لسان الرسول (ص) إلا عبارة أريد بها التعدّد والكثرة<sup>(١٤٩)</sup>.

و تواترت القراءات عن الرسول (ص)، وتفرّق القراءة في الأمصار من غير أن ينكر أهل هذا المصر أو ذاك قراءة من يقرئهم. ولم تطف الخلافات و تظهر إلا مع تقدم الزمن، عندها خشي أن يتسع الخرق على الراقع، فقام الخليفة عثمان بن عفان (رض)<sup>(١٤٤)</sup>، و دعا زيد بن ثابت<sup>(١٤٥)</sup>، و عبدالله بن الزبير<sup>(١٤٦)</sup>، و سعيد بن العاص<sup>(١٤٧)</sup>، و عبدالرحمن بن الحارث بن هشام<sup>(١٤٨)</sup> فنسخوها في المصاحف، وقال للرهط القرشيين الثلاثة «إذا اختلفتم أنتم و زيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فإمّا نزل بلسانهم، ففعلوا ذلك»<sup>(١٤٩)</sup>.

و كان عثمان بن عفان قد استعار من حفصة بنت عمر بن الخطاب<sup>(١٤٠)</sup> المصحف الذي جمعه زيد بن ثابت بطلب من أبي بكر الصديق<sup>(١٤١)</sup> (رض) بعد أن طلب منه عمر ابن الخطاب ذلك نتيجة ليوم اليامة و ماخرسه المسلمون من حفظتهم.

و عندما أبرد عثمان بن عفان المصاحف إلى الأمصار غدت المصاحف مرجعا للناس في خلافتهم و حجة علت فوق كل شبهة، لما فيها من دقة نابعة من حرص الصحابة على القرآن الكريم.

و بقيت القراءات القرآنية بمنأى عن عامة الناس، و اقتصر على أصحاب الشأن من علماء العصر. و انحصرت ووجه هذه القراءات بما تواتر موافقا للمصحف العثماني، إلا أن بعض القراءة لم ترجع في قراءتها إلى المقرئين الأئمة، فصار أهل

أبو جعفر المديني<sup>(١٥٨)</sup> وحمزة<sup>(١٥٩)</sup>: (أَنَّ كَانَ ذَا مَالٍ)، بالاستفهام بهمزتين، وتوجه قراءة من قرأ ذلك كذلك إلى وجهين: أحدهما أن يكون مراداً به تفرغ هذا الحلاف المهين، فقيل: الآن كان هذا الحلاف المهين ذا مال وبنين (إِذَا تَتَلَّى عَلَيْهِ أَيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ)<sup>(١٦٠)</sup>؟ وهذا أظهر وجهيه، والآخر أن يكون مراداً به: الآن كان ذا مال وبنين تطيعه، على وجه التوبيخ لمن أطاعه<sup>(١٦١)</sup>.

- التوفيق بين القراءة والكلام الفصيح، وردّ القراءة - إذا كانت لا تتفق مع وجه نحوي - ما لم تكن مدعمة بالأسانيد الصحيحة، ذلك في تفسير قوله تعالى:

(وَلَا يَحْسِنَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ)<sup>(١٦٢)</sup> فالطبري يعطي رأيه ناعنا القراءة بأنها غير حميدة مدعياً رأيه بحجج يراها صحيحة، وهي مخالفتها للغة العربية الفصيحة، وشدوذاها عن قراءة قرآء القرآن الكريم.

يقول الطبري في ذلك: «و قرأ ذلك بعض قراءة المدينة والكوفة: (وَلَا يَحْسِنَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا) بالياء في (يَحْسِنَنَّ) و كسر الألف من (إِنَّهُمْ). وهي قراءة غير حميدة لمعنيين<sup>(١٦٣)</sup>. أحدهما: خروجها من قراءة القراءة و شدوذاها عنها. والآخر: بعدها من فصيح كلام العرب».

و يندفع الطبري بقوة حجة بتعرضه لهذه القراءة من الجانب النحوي لبيان وجه الخلل في ذلك، رابطاً بين القراءة القرآنية والقاعدة النحوية، فإن لم يكن للقراءة وجه نحوي مقبول، أو قياس على لغة عربية فصيحة فهذا كاف لإضعافها إن لم تكن مدعمة بالأسانيد الصحيحة. «و ذلك أن (يَحْسِب) يطلب في كلام العرب منصوباً وخبره»<sup>(١٦٤)</sup>، كقوله: عبدالله يحسب أخاك قائماً، ويقوم وقام.

فقارئ هذه القراءة أصحاب (يَحْسِب) خبراً لغير مخبر عنه مذكور. وإنما كان مراده ظني<sup>(١٦٥)</sup> ولا يحسن الذين كفروا سبقوا أنهم لا يعجزوننا. فلم يفكر في صواب مخرج الكلام وسقمه، واستعمل في قراءته ذلك كذلك، ما ظهر له من مفهوم الكلام. و أحسب أن الذي دعاه إلى ذلك، الاعتبار بقراءة عبدالله<sup>(١٦٦)</sup> وذلك أنه فيما ذكر في مصحف عبدالله: (وَلَا يَحْسِنَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّهُمْ سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ) وهذا فصيح صحيح، إذا أدخلت (إِنَّهُمْ) في الكلام، لأن (يَحْسِنَنَّ) عاملة في (إِنَّهُمْ) وإذا لم يكن في

اللغوية، كقوله تعالى: (أَمَّنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ)<sup>(١٦٨)</sup>. قال الطبري: «وقد روي عن ابن عباس أنه كان يقرأ ذلك:

(وَكُتَابِهِ)، ويقول: الكتاب أكثر من الكتب. «و يعلق الطبري على هذه القراءة قائلاً: «و كان ابن عباس يوجه تأويل ذلك إلى نحو قوله (والعصر \* إن الإنسان لفي خسر)<sup>(١٦٩)</sup> بمعنى: جنس (الناس)، و جنس (الكتاب) كما يقال: ما أكثر درهم فلان و دينار، ويراد به جنس الدراهم والدنانير.<sup>(١٧٠)</sup>»

فالطبري يذكر الآية، ثم يذكر قراءة ابن عباس ترجمان القرآن، و يبين رأيه فيها معللاً ذلك لتعلل رأيه فيه أنه أقرب إلى الصواب.

- اعتناء القاعدة النحوية في تخريج القراءة، ذلك في تفسير قوله تعالى: (وَأَمَّا نُمُودٌ فَهَدَيْتَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى)<sup>(١٧١)</sup>. يقول الطبري: «وقد اختلفت القراء في قراءة قوله (نُمُودٌ) فقراءته عامة القراء من الأمصار غير الأعمش<sup>(١٧٢)</sup>، و عبدالله بن أبي إسحاق<sup>(١٧٣)</sup>، يرفع (نُمُودٌ)، وترك إجرائها<sup>(١٧٤)</sup> على أنها اسم للآمة التي تعرف بذلك، و أمّا الأعمش فإنه ذكر عنه أنه كان يجري ذلك في القرآن كله إلا في قوله (وَأَتَيْنَا نُمُودَ النَّاقَةَ مَبْصُورَةً)<sup>(١٧٥)</sup>، فإنه كان لا يجريه في هذا الموضع خاصة من أجل أنه في خط المصحف في هذا الموضع بعير ألف. و كان يوجه نُمُود إلى أنه اسم رجل بعينه معروف، أو اسم جبل معروف. و أمّا ابن إسحاق فإنه كان يفروءه نصباً (و أمّا نُمُودٌ) بغير إجراء، و ذلك وإن كان له في العربية وجه معروف، فإن أفصح منه وأصح في الإعراب عند أهل العربية الرفع، لطلب (أَمَّا) الأسماء، وإن الأفعال لاتليها، و إنما تعمل العرب الأفعال التي بعد الأسماء فيها، إذا حسن تقديمها قبلها، و الفعل في (أَمَّا) لا يحسن تقديمه قبل الاسم، ألا ترى أنه لا يقال: و أمّا هدينا فتمود، كما يقال: (وَأَمَّا نُمُودٌ فَهَدَيْتَاهُمْ).

و الصواب من القراء في ذلك عندنا: الرفع و ترك الإجراء، و ما الرفع فلما وصفت، و أمّا ترك الإجراء، فلأنه اسم للآمة»<sup>(١٧٦)</sup>.

- اعتناء المعنى في ترجيح إحدى القراءات، ذلك في تفسير قوله تعالى: (أَنَّ كَانَ ذَا مَالٍ وَ بَنِينَ)<sup>(١٧٧)</sup>. قال الطبري: «احتلفت القراء في قراءة قوله (أَنَّ كَانَ)، فقرأ ذلك

الكلام (أنهم) كانت خالية من اسم تعمل فيه (١٦٧)».

١- مسائل كان الطبري فيها كوفي الرأي وهي كثيرة، منها: قوله في تفسير قوله تعالى: (وَحَسَنَ أَوْلَئِكَ رَفِيقًا) (١٧٢): «وَأَمَّا نَصَبُ (الرَفِيقِ) فَإِنَّ أَهْلَ الْعَرَبِيَّةِ مُخْتَلِفُونَ فِيهِ. فَكَانَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْبَصْرَةِ يَرَى أَنَّهُ مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ، وَ يَقُولُ: هُوَ كَقَوْلِ الرَّجُلِ: (كُرِّمَ زَيْدٌ رَجُلًا)، وَ يَعدِلُ بِهِ عَنِ مَعْنَى (نَعِمَ الرَّجُلُ) وَ يَقُولُ: إِنَّ (نَعِمَ) لَا تَقَعُ إِلَّا عَلَى اسْمٍ فِيهِ (أَلْفٌ وَ لَامٌ) أَوْ عَلَى نَكْرَةٍ.

وَ كَانَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْكُوفَةِ يَرَى أَنَّهُ مَنْصُوبٌ عَلَى التَّفْسِيرِ (١٧٣)، وَ يَنْكُرُ أَنْ يَكُونَ حَالًا، وَ يَسْتَشْهَدُ عَلَى ذَلِكَ بِأَنَّ الْعَرَبَ يَقُولُ: (كُرِّمَ زَيْدٌ مِنْ رَجُلٍ) وَ (حَسَنَ أَوْلَئِكَ مِنْ رَفِيقٍ) وَ أَنَّ دُخُولَ (مِنْ) دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ (الرَفِيقَ) مَفْسَّرَةٌ. قَالَ: وَ قَدْ حَكِيَ عَنِ الْعَرَبِ: (نَعِمْتُمْ رَجُلًا) فَدَلَّ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ نَظِيرُ قَوْلِهِ: (وَ حَسَنْتُمْ رَفِيقًا).

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَ هَذَا الْقَوْلُ أَوْلَى بِالصَّوَابِ، لِلْعَلَّةِ الَّتِي ذَكَرْنَا لِقَائِلِهِ (١٧٤)».

وقوله في تفسير قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ) (١٧٥):

«وَقَدْ اخْتَلَفَتِ الْقِرَاءَةُ فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ.

فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قِرَاءَةِ الْمَدِينَةِ وَ بَعْضُ الْبَصْرِيِّينَ: (فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ) بِإِضَافَةِ (الْجِزَاءِ) إِلَى (الْمِثْلِ)، وَ خَفَضَ (الْمِثْلَ). وَ قَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قِرَاءَةِ الْكُوفِيِّينَ: (فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ) بِتَنْوِينِ (الْجِزَاءِ) وَ رَفَعَ (الْمِثْلَ) بِتَأْوِيلِ: فَعَلَيْهِ جِزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ.

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَأَوْلَى الْقِرَاءَتَيْنِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ، قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ: (فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ) بِتَنْوِينِ (الْجِزَاءِ) وَ رَفَعَ (الْمِثْلَ)، لِأَنَّ (الْجِزَاءَ) هُوَ (الْمِثْلُ)، فَلَا وَجْهَ لِإِضَافَةِ الشَّيْءِ إِلَى نَفْسِهِ (١٧٦) وَ قَوْلُهُ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: (إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ) (١٧٧): «وَ اخْتَلَفَ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ فِي مَوْضِعِ: (مَنْ) فِي قَوْلِهِ: (إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ) فَقَالَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْبَصْرَةِ: مَوْضِعُهُ خَفَضُ بِنْيَةِ (الْبَاءِ). قَالَ: وَ مَعْنَى الْكَلَامِ: إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ يَضِلُّ (١٧٨).

وقال بعض نحويي الكوفة: موضعه رفع لأنه بمعنى (أي) والرافع له (يضل) (١٧٩).

«وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ (١٦٨)، وَ حَمَزَةٌ، وَ حَفْصٌ (١٦٩): (وَ لَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا) بِالْبَاءِ وَ قَالَ الزَّجَّاجُ فِي ذَلِكَ: وَ جِهَهَا ضَعِيفٌ عِنْدَ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ، إِلَّا أَنَّهَا جَائِزَةٌ عَلَى أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى: (وَ لَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ سَبَقُوا، لِأَنَّهَا فِي حُرُوفِ ابْنِ مَسْعُودٍ: (أَنْهُمْ سَبَقُوا). فَ (أَنْ) مُخَفَّفَةٌ مِنْ (أَنَّ)، وَ (أَنَّ) تَنْوِبُ عَنِ الْاسْمِ وَ الْحَبْرِ.

قال: وفيها وجه آخر يكون: ولا يحسبن قبيل المؤمنين الذين كفروا سبقوا.

وَ قَرَأَ الْبَاقُونَ: (وَ لَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ) بِالْتَاءِ. فَ (الَّذِينَ) الْمَفْعُولُ الْأَوَّلُ، وَ (سَبَقُوا) الْمَفْعُولُ الثَّانِي. الْمَعْنَى: لَا تَحْسِبَنَّ يَا مُحَمَّدُ مِنْ أَقَلَّتْ مِنْ هَذِهِ الْحَرْبِ قَدْ سَبَقَ إِلَى الْحَيَاةِ (١٧٠)»  
هذه أمثلة للطريقة التي اعتمدها الطبري في تناوله للقراءات القرآنية والنهج الذي سلكه، محاولا التماس العلة النحوية فيما يريده، ثم إعطاء رأيه بهذه القراءة مبينا مكانتها وقربها من كلام العرب ولغتهم مؤيدا حجته بآيات أخرى من القرآن الكريم، أو الشعر العربي.

موقفه من التراث النحوي:

استمتمت المواقف النحوية عند الطبري بالاستيعاب والشمول، ولم يكن تابعا للكوفيين متابعه عمياء متعصبة، بل كان يورد الآية الكريمة ويشير إلى رأي الكوفيين ويشرحه، كما يشرح رأي البصريين، ثم يورد رأيه، فإن كان رأيه يوافق أحد الآراء أشار إلى ذلك، وإن خالف الآراء السابقة خطأها مبينا الصواب الذي يراه، معللا ذلك بكثير من الآيات، و الآيات الشعرية. وإذا كان رأي الطبري موافقا لآراء الكوفيين فإن ذلك لم يكن من باب الالتزام المطلق بمدرسة الكوفة، بل كان من باب القناعة والاستقلال بالرأي، والرأي المستقل سمة بارزة عند الطبري فهو ظاهر في المسائل النحوية التي تناوّلها في تفسيره، كما ظهر استقلاله عن الشافعي بمذهب خاص، وغدت له اختيارات خاصة به جودها واحتج لها فلم يقلد أحدا (١٧١) و نستطيع أن نقسم مواقفه النحوية التي وردت في تفسيره أقساما عدّة:

في كَفِّهِ ضَعْدَةٌ مُنْقَفَةٌ  
فيها سِنَانٌ كَشَعْلَةُ الْقَبَسِ<sup>(١٨٦)</sup>

وإذا أريد بالشهاب أنه هو القبس، أو أنه نعت له، فالصواب في الشهاب التنوين، لأن الصحيح في كلام العرب ترك إضافة الاسم إلى نعته، وإلى نفسه، بل الإضافات في كلامها المعروف: إضافة الشيء إلى غير نفسه، وغير نعت<sup>(١٨٧)</sup>.

وقوله في تفسير قوله تعالى: (خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ<sup>(١٨٨)</sup>): «فإن قال قائل: وكيف قيل: (خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا) وإنما الكلام: خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً؟ قيل: اختلف أهل العربية في ذلك.

فكان بعض نحويي البصرة يقول: قيل ذلك كذلك، وجائز في العربية أن يكون (بآخر) كما تقول (استوى الماء والخشبة) أي: بالخشبة، و(خلطت الماء واللبن).

وأنكر (آخر) أن يكون نظير قولهم: (استوى الماء والخشبة) واعتل في ذلك بأن الفعل في (الخلط) عامل في الأول والثاني، و جائز تقديم كل واحد منهما على صاحبه، وأن تقديم (الخشبة) على (الماء) غير جائز في قولهم: (استوى الماء والخشبة) وكان ذلك عنده دليلاً على مخالفة ذلك (المخالط).

قال أبو جعفر: والصواب من القول في ذلك عندي: أنه بمعنى قولهم: (خلطت الماء واللبن) بمعنى: خلطته باللبن<sup>(١٨٩)</sup>.

٣- مسائل يورد الطبري فيها الآراء من دون ذكر رأيه، منها: قوله في تفسير قوله تعالى: (النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا)<sup>(١٩٠)</sup>:

«وكان بعض نحويي البصرة يقول في ذلك: إنما هو مصدر، كما تقول أتيتك ظلاماً، جعله ظرفاً وهو مصدر. قال: ولو قلت: موعدك غدوة، أو موعدك ظلام فرفعتك، كما تقول: موعدك يوم الجمعة، لم يحسن، لأن هذه المصادر وما أشبهها من نحو: سحر، لا تجعل إلا ظرفاً.

وقال نحويو الكوفة: لم يسمع في هذه الأوقات وإن كانت مصادر إلا التعريب، موعدك يوم، موعدك صباح ورواح، كما قال جل ثناؤه: (عُدُّوْهَا شَهْرٌ وَرَوَّاحُهَا شَهْرٌ)<sup>(١٩١)</sup>.

فرجع، وذكروا أنهم سمعوا: إنما الطَّيْلَسَانُ شَهْرَانِ<sup>(١٩٢)</sup>. قالوا: ولم يسمع في الأوقات النكرات إلا الرفع إلا قولهم: إنما

قال أبو جعفر: والصواب من القول في ذلك أنه رفع بـ (يضل) وهو في معنى (أي) وغير معلوم في كلام العرب اسم مخفوض بغير خافض فيكون هذا له نظيراً<sup>(١٩٠)</sup>.

٢- مسائل كان فيها بصريّ الرأي، منها:

قوله في تفسير قوله تعالى: (فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ)<sup>(١٨١)</sup>: «فقرأته عامة قرأه المدينة والبصرة (أربع شهادات) نصبا، ولنصّبهم ذلك و جهان: أحدهما: أن تكون الشهادة في قوله (فشهادة أحدهم) مرفوعة بمضمر قبلها، وتكون (الأربع) منصوبة بمعنى الشهادة، فيكون تأويل الكلام حينئذ: فعلى أحدهم أن يشهد أربع شهادات بالله، والوجه الثاني: أن تكون الشهادة مرفوعة بقوله (إنه لمن الصادقين) والأربع منصوبة بوقوع الشهادة عليها: شهادتي ألف مرة: أنك لرجل سوء...»

وقرأ ذلك عامة قرأه الكوفيون: (أربع شهادات) برفع الأربع ويجعلونها للشهادة مرافعة، وكأنهم وجّهوا تأويل الكلام، فالذي يلزم من الشهادة، أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين.

وأولى القراءتين في ذلك عندي بالصواب: قراءة من قرأ (أربع شهادات) بنصب (أربع) بوقوع الشهادة عليها<sup>(١٨٢)</sup>. وقوله في تفسير قوله تعالى: (أَوْ آتَيْكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ)<sup>(١٨٣)</sup>:

«وكان بعض نحويي البصرة يقول: إذا جعل القبس بدلا من الشهاب، فالتنوين في الشهاب، وإن أضاف الشهاب إلى القبس، لم ينون الشهاب.

وقال بعض نحويي الكوفة: إذا أضيف الشهاب إلى القبس فهو بمنزلة قوله (وَلَدَارُ الْآخِرَةِ)<sup>(١٨٤)</sup> مما يضاف إلى نفسه إذا اختلف اسما ولفظاه، توها بالتالي أنه غير الأول. قال: ومثله حبة الخضراء، وليلة القمراء، ويوم الخميس وما أشبهه. وقال آخر منهم: إن كان الشهاب هو القبس لم تجز الإضافة لأن القبس نعت، ولا يضاف الاسم إلى نعته إلا في قليل من الكلام، وقد جاء (وَلَدَارُ الْآخِرَةِ) و (وَلَدَارُ الْآخِرَةِ)<sup>(١٨٥)</sup>.

والصواب من القول في ذلك: أن الشهاب إذا أريد أنه غير القبس، فالقراءة فيه بالإضافة لأن معنى الكلام حينئذ ما بيننا أنه شعلة قبس، كما قال الشاعر:



وكان بعض نحويي البصرة يقول: لا يجوز في (غير) الجر على الطعام إلا أن تقول: أنتم... وكان بعض نحويي الكوفة يقول: لو جعلت (غير) في قوله (غير ناظرين إناه) خفضاً كان صواباً لأن قبلها (الطعام) وهو نكرة، فيجعل فعلهم تابعا للطعام لرجوع ذكر الطعام إلى (إناه).

كما تقول العرب: رأيت زيدا مع امرأة محسناً إليها، ومحسن إليها فمن قال: (محسنا) جعله من صفة زيد، ومن خفضه فكأنه قال: رأيت مع التي يحسن إليها، فإذا صارت الصلة للنكرة أتبعته، وإن كانت فعلا لغير النكرة.

والصواب من القول في ذلك عندنا القول بإجازة جر (غير) في (غير ناظرين) في الكلام لا في القراءة... فأما في القراءة فغير جائز في (غير) غير النصب لإجماع الحجة من القراءة على نصبها<sup>(١٩٩)</sup>.

فالطبري بقر القاعدة وصحتها في الكلام، ولا يجيزها في الآية الكريمة لأن القراء لم يقرؤوا (غير) بالكسر، بل أجمعوا على نصب (غير).

#### ٤ - مسائل أخذ فيها الطبري بالأشهر الأعراف من لغة العرب، منها:

تفسيره لقوله تعالى: (وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ)<sup>(٢٠٠)</sup>. يقول: «و (ثم) في كلام العرب لاتأتي إلا بإيدان انقطاع ما بعدها عما قبلها، وذلك كقول القائل: (قمت ثم قعدت)، لا يكون (الفعود) إذا عطف به بـ (ثم) على قوله (قمت) إلا بعد (القيام) وكذلك ذلك في جميع الكلام. ولو كان العطف في ذلك بالواو جاز أن يكون الذي بعدها قد كان قبل الذي قبلها» ثم يقول: «فإن ظنَّ ظان أن العرب إذا كانت ربما نطقت بـ (ثم) في موضع (الواو) في ضرورة الشعر كما قال بعضهم:

سألت ربيعة: من خيرها  
أبا أمّ أمّ؟ فقالت: له<sup>(٢٠١)</sup>

يعني: أبا وأما، فإن ذلك جائز أن يكون نظيره فإن ذلك بخلاف ما ظن.

وذلك أن كتاب الله جلّ ثناؤه نزل بأفصح لغات العرب، و غير جائز توجيه شيء منه إلى الشاذ من لغاتها، وله في الأفصح

سَخَاوَك أحيانا. وقالوا: إنما جاز ذلك، لأنه بمعنى: إنما سخاوءك الحين بعد الحين، فلما كان تأويله الاضافة نُصب<sup>(١٩٣)</sup>.

#### ٤ - مسائل يورد الطبري فيها آراء مستقلة، منها:

قوله في تفسير قوله تعالى: (فَإِنْ عُرِّضَ عَلَيْهَا اسْتَحَقَّ إِنَّمَا فَأَخْرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلِيَانِ فَيَقْسِمَانِ بِاللَّهِ)<sup>(١٩٢)</sup>:

«واختلف أهل العربية في الرفع لقوله: (الأوليان) إذا قرئء كذلك.

فكان بعض نحويي البصرة يزعم أنه رفع ذلك بدلا من (أخران) في قوله: (فأخران يقومان مقامهما) وقال: إنما جاز أن يبدل (الأوليان) وهو معرفة من (أخران) وهو نكرة لأنه حين قال: (يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم) كان كأنه قد حدّهما حتى صارا كالمعرفة في المعنى: فقال: (الأوليان) فأجرى المعرفة عليهما بدلا. قال: ومثل هذا مما يجري على المعنى كثير، واستشهد بصحة قوله ذلك بقول الراجز<sup>(١٩٥)</sup>:

عَلِيٌّ يَوْمَ يَمْلِكُ الْأَسُورَا ضَوْمٌ سُهُورٌ وَجِبٌّ نُدُورَا  
وَبَادِنَا نَمْلُدَا مَنْحُورَا

قال: فجعله: عليّ واجب، لأنه في المعنى قد أوجب.

وكان بعض نحويي الكوفة ينكر ذلك ويقول: لا يجوز أن يكون (الأوليان) بدلا من (أخران) من أجل أنه قد نسق<sup>(١٩٤)</sup> (فيقسان) على (يقومان) في قوله: (فأخران يقومان) فلم يتم الخبر بعد (من) قال: ولا يجوز الإبدال قبل إتمام الخبر. وقال: غير جائز: (مررت برجل قام زيد وقعد) و (زيد) بدل من (رجل). قال أبو جعفر: والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال: (الأوليان) مرفوعان بما لم يسم فاعله وهو قوله (استحق عليهم)<sup>(١٩٧)</sup>.

#### ٥ - مسائل فصل فيها الطبري بين القراءة والقاعدة، منها:

قوله في تفسير قوله تعالى: (لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرِ نَاطِرِينَ إِنَاهُ)<sup>(١٩٨)</sup>: ونصب (غير) في قوله (غير ناظرين إناه) على الحال من الكاف والميم في قوله (إلا أن يؤذن لكم) لأن الكاف والميم معرفة (غير) نكرة، وهي من صفة الكاف والميم.

الأشهر معنى مفهوم ووجه معروف<sup>(٢٠٢)</sup>.

فالطبري يردّ ما ذكر من أن (ثم) بمعنى (الواو) على الرغم من الشاهد الشعري المذكور، وحجته في ذلك أن البيت شاذّ، ولا يجوز أن نوجّه معنى الآية إلى الشاذ من لغات العرب، وعلى ذلك لا يجوز أن تكون (ثم) بمعنى (الواو)، لأن لكل أداة معناها.

تأثره بالفراء:

تحلّق الطبري حول العلماء ردحا طويلا من الزمن، وركض وراءهم في كل مكان إلى أن جمع ثروته، وقويت شوكته، وغدا علما في التفسير والحديث والفقه.

وقد ارتوى الطبري ونهل من عدّة منابع أساسية، منها أخذه عن شيوخه الذين لازمهم، وعايشهم وتأثر بهم في فارس والعراق والشام ومصر، وورد ذكرهم في تفسيره وعرفناهم من أخباره وسانر كتبه، يروي وينقل عنهم متحرّيا الدقّة والأمانة والصدق.

وهناك شيوخ آخرون تأثر بهم الطبري تأثرا كبيرا، ولازمته أفكارهم بما قرأه من كتبهم، وسمع آراءهم من أساتذته، ولم يخف الطبري تأثره بمن سبقه بل كان يظهر هذا التأثير في كتبه بما كان يورده عنهم من مسائل و آراء، ولعلّ التأثير النحوي والآراء المتعددة المنفرعة عنه هو ما أردنا رصدّه في بحثنا لذلك يجدر بنا أن نقف عند من أخذ عنهم وأبرز آراءهم فأيدوها في مكان و خالفها في مكان آخر.

و يأتي الفراء وأبو عبيدة في مقدمة من تأثر الطبري بهم في المسائل النحوية من دون أن يتعصب لها أو عليها بل كان اجتهاده برأيه الذي يعتمد الحجّة المدعومة سمة ظاهرة في العلاقة الفكرية التي أراد أن يقيمها معها على الرغم من انتابها إلى مدرستين مختلفتين كانتا محوري الصراع بين النحاة آنذاك.

فالفراء هو أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبدالله بن منظور الديلمي ولد بالكوفة سنة ١٤٤ هـ ووفاته كانت في طريق عودته من مكة سنة ٢٠٧ هـ وقيل ٢٠٩ هـ. كان زعيم الكوفيين بعد الكسانبي وقد بلغ في العلم المكانة السامية والغاية العالية.

يقول ثعلب: «لولا الفراء لما كانت عربية، لأنه خلّصها و ضبطها. ولولا الفراء لسقطت العربية لأنها كانت تتنازع و يدّعيها كلّ من أراد، ويتكلم الناس فيها على مفادير عقولهم و

قرائحهم فتذهب» وجاء في تاريخ بغداد: و كان يقال: النحو الفراء، والفراء أمير المؤمنين في النحو.

وقال ثامة بن الأشرس المعتزلي في الفراء لما لقيه على باب المأمون<sup>(٢٠٣)</sup>: «فأريت أهبه أديب، فجلست إليه ففانشته عن اللغة فوجدته بحرا وفانشته عن النحو فشاهدته نسيج وحده، و عن الفقه فوجدته رجلا فقيها عارفا باختلاف القوم، وبالنحو ماهرا، وبالطبّ خبيرا، و بأيام العرب وأشعارها حاذقا فقلت: من تكون؟ وما أظنك إلاّ الفراء، فقال: أنا هو، فدخلت فأعلمت أمير المؤمنين المأمون، فأمر بإحضاره، و كان سبب اتصاله به». و كان قوي الحفظ، لا يكتب ما يتلقاه عن الشيوخ استغناء بحفظه، معتمدا على ذاكرة قوية تغنيه عن الكتابة<sup>(٢٠٤)</sup>، و هذا ما جعله لا يقتني الكتب الكثيرة. يقول ثعلب: «لمّامات الفراء لم يوجد له إلا رؤوس أسفاط فيها مسائل تذكرة و أبيات شعر<sup>(٢٠٥)</sup>».

وتظهر ملامح تأثر الطبري النحوي بالفراء صاحب (معاني القرآن) في تفسيره بأشكال عدّة أهمها:

١ - النقل الحر في عن الفراء في معاني القرآن مع ذكر اسمه: لا يمكن لأحد أن ينكر تأثر الطبري بالفراء في «معاني القرآن»، وقد وصل التأثير إلى حدّ النقل بدقّة كاملة تامّة مع الإشارة إلى الفراء.

و عادة الأخذ عن السابقين ليست بجديدة، و كذلك ذكر أقوال السابقين من دون نقص أو تعديل، حتى إنهم كثيرا ما كانوا يغفلون مصدر نقلهم لأقوالهم ذلك لأنهم يرون أن العلم ملك للجميع، وإذا ما طرحت الفكرة صارت مشاعا للناس في تداولها، و هذا يتنافى مع نظرنا للأخذ والنقل في عصرنا، و يخالف أبسط قواعد الأمانة العلمية.

أ - و بما ورد من نقل الطبري عن الفراء تفسيره لقوله تعالى: (أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِينِهِمْ)<sup>(٢٠٦)</sup>:

«و كان الفراء يقول: لا يجوز في (كم) في هذا الموضع أن يكون إلاّ نصبا بأهلكتنا، و كان يقول: و هو وإن لم يكن إلا نصبا، فإن جملة الكلام رفع بقوله (يَهْدِيهِمْ) و يقول: ذلك مثل قول القائل: قد تبين لي أقام عمرو أم زيد، في الاستفهام<sup>(٢٠٧)</sup>».

ب - و تفسيره لقوله تعالى: (هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ) (٢٠٨):

«وكان الفراء يختار الوقوف عليها بالتاء، ويقول: من العرب من يخفض التاء، فدلّ على أنها ليست بهاء التأنيث، فصارت بمنزلة دَرَاكِ وَنَظَارٍ وَأَمَّا نَصَبُ التَّاءِ فِيهَا، فَلِأَنَّهَا أَدَاتَانِ، فَصَارَتَا بِمَنْزِلَةِ خَمْسَةِ عَشَرَ، وَكَانَ الْفَرَاءُ يَقُولُ: إِنَّ قِيلَ: إِنَّ كُلَّ وَاحِدَةٍ مُسْتَغْنِيَةٌ بِنَفْسِهَا بِجُوزِ الْوَقُوفِ عَلَيْهَا، وَإِنْ نَصَبَهَا كَنَصَبِ قَوْلِهِ: تَمَّتْ جَلَسْتُ وَبِمَنْزِلَةِ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

مَؤَيِّ يَأْرُبْنَا غَارَةَ  
شِعْوَاءَ كَاللَّدْعَةِ بِالْيَيْسِمِ (٢٠٩)

قال: فنصب هيهات بمنزلة هذه الهاء التي في (رُبَّتْ) لأنها دخلت على حرف، على ربّ و على ثمّ، و كانا أداتين، فلم يغيرهما عن أداتهما فنصبا (٢١٠).

ج - و تفسيره لقوله تعالى: (يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ) (٢١١): «وذكر الفراء أنّ أبا ثروان أنشده:

نَزَوْرُوتَهَا وَلَا زَوْرُ نِسَاءِكُمْ  
أَهْلَبَ لِأَوْلَادِ الْإِمَاءِ الْخَوَاطِبِ (٢١٢)

خفضا كما يخفض في النداء إذا أضافه المتكلم إلى نفسه (٢١٣).

د - و تفسيره لقوله تعالى: (فَوَرَبِّ السَّيِّئِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطُقُونَ) (٢١٤):

«وقال الفراء: الجمع بين (ما) و (أن) في هذا الموضع و جهان أحدهما: أن يكون ذلك نظير جمع العرب على الشينين من الأسماء والأدوات كقول الشاعر في الأسماء:

مَنْ النَّفْرِ اللَّائِي الَّذِينَ إِذَا هُمْ  
يَهَابُ النَّامِ حَلْفَةَ الْبَابِ فَعَمَّوْا (٢١٥)

فجمع بين اللائي والذين، وأحدهما مجزأ من الآخر، و كقول الآخر في الأدوات:

مَا إِنْ رَأَيْتَ وَلَا سَعَفَتْ بِهِ  
كَالْيَوْمِ طَالِي أَتَيْتُ جُرْبَ (٢١٦)

فجمع بين (ما) و بين (إن)، وهما جحدان مجزأ أحدهما من الآخر (٢١٧).

هـ - و تفسيره لقوله تعالى: (فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ، وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آيْمًا أَوْ كَفُورًا) (٢١٨)

«قال الفراء: (أو) هاهنا بمنزلة الواو، وفي الجحد والاستفهام والجزاء تكون بمعنى (لا) فهذا من ذلك مع الجحد، ومنه قول الشاعر (٢١٩):

لَا وَجِدُ تَكَلَّى كَمَا وَجِدْتُ وَلَا  
وَجِدُ نَعْوَلٍ أَضَلُّهَا رُبْعُ

أَوْ وَجِدُ سَيْخٍ أَضَلُّ نَاقَتَهُ  
يَوْمَ تَوَاتَى الْحَجِيجُ فَانْدَفَعُوا

أراد ولا وجد شيخ (٢٢٠)».

٢ - النقل عن الفراء من دون الإشارة إليه:

لم يكن أمر النقل من دون ذكر المنقول عنه أمرا جديدا عند الطبري، بل سبق إليه و شاع هذا الأمر، لذا فإننا نرى في مواضع كثيرة أن الطبري نقل عن الفراء نقلا يكاد يكون مطابقا في كثير من الأحيان مغفلا مصادره سواء أكان الفراء أم غيره. و مما ورد عنده من ذلك:

أ - قول الطبري في تفسيره لقوله تعالى (وَلِتُكْمَلُوا الْعِدَّةَ) (٢٢١):

«قال بعض نحويي الكوفة: وهذه (اللام) التي في قوله: (ولتكملوا) لام (كي) لو أقيمت كان صوابا.

قال: والعرب تدخلها في كلامها على إضمار فعل بعدها، ولا تكون شرطا للفعل الذي قبلها وفيها (الواو): ألا ترى أنك تقول: (جئتك لتحسن إليّ) ولا تقول: (جئتك ولتحسن إليّ) فإذا قلته فأنت تريد: ولتحسن جئتك. قال: وهذا في القرآن كثير، منه قوله: (وَلِتَصْعَى إِلَيْهِ أَفئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ) (٢٢٢) و قوله: (وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ) (٢٢٣) لولم تكن فيه (الواو) كان شرطا على قولك: أريناه ملكوت السماوات والأرض ليكون. فإذا كانت (الواو) فيها، فلها فعل مضمر بعدها، و (ليكون من الموقنين)، أريناه» (٢٢٤).

ب - وقوله في تفسير قوله تعالى (وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ، تَمَّ إِذَا مَسَّكُمْ الضَّرُّ فَالْبَاسُ فَالْبَاسُ تَجَارُونَ) (٢٢٥):

«وقال بعض الكوفيين: (ما) في معنى الجزاء، ولها فعل مضمر كأنك قلت: ما يكن بكم من نعمة فمن الله، لأن الجزاء لا بدله من فعل مجزوم، إن ظهر فهو جزم و إن لم يظهر فهو مُضْمَرٌ، كما قال

الشاعر:

إِن الْعَقْلُ فِي أَمَالِنَا لَا تَنْصُقُ بِهِ  
ذِرَاعًا وَ إِن صَبْرًا فَتَعْرِفُ لِلصَّبْرِ

يتبين الرفع والخفض فيها، قال وأنشدني أبو الجراح:

فَلَمَّا رَجَعْتُ بِالسَّرْبِ هَرَّهَا الْعَصَا  
سَحِيحٌ لَهُ عِنْدَ الْأَدَاءِ نَهْمٌ<sup>(٢٣٢)</sup>

وقال امرؤ القيس:

أَلَا هَلْ أَنَا هَا وَ الْحَوَادِثُ جَمَّةٌ  
بِأَنَّ أَمْرًا الْقَيْسِ بِنِ تَمَلَّكَ بَيْتًا<sup>(٢٣٣)</sup>

قال: فأدخل (الباء) على (أن) وهي في موضع رفع، كما أدخلها على (الحاد)، وهو في موضع نصب، قال: وقد أدخلوا (الباء) على (ما)، إذا أرادوا بها المصدر كما قال الشاعر<sup>(٢٣٤)</sup>:

أُمُّ بَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَسْمِي  
بِمَا لَأَقْتُ لُبُونُ بِنِي زِيَادٍ<sup>(٢٣٥)</sup>

وقال: وهو في (ما) أقل منه في (أن) لأن (أن) أقل شبها بالأسماء من (ما). قال: وسمعت أعرابيا من ربيعة، وسألته عن شيء، فقال أرجو بذلك: يريد أرجو ذلك<sup>(٢٣٦)</sup>.

وقال: أراد: إن يكن العقل فأضمره، قال: وإن جعلت ما بكم في معنى الذي: جاز، وجعلت صلته (بكم) و (ما) في موضع رفع بقوله: (فمن الله) وأدخل الفاء، كما قال: (قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفْتَرُونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مَلَأَقِيكُمْ)<sup>(٢٣٦)</sup> وكل اسم وصل مثل (من وما) والذي) فقد يجوز دخول الفاء في خبره، لأنه مضارع للجزاء، والجزاء قد يجاب بالفاء، ولا يجوز أخوك فهو نائم، لأنه اسم غير موصول، وكذلك تقول: مالك لي، فان قلت: مالك، جاز أن تقول: مالك فهو لي، وإن أقيمت الفاء فصواب<sup>(٢٣٧)</sup>.

ج - وقوله في تفسير قوله تعالى (وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ، وَ كَفَى بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا)<sup>(٢٣٨)</sup>:

«وقوله (و كفى بربك) أدخلت الباء في قوله (بربك) وهو في محل رفع، لأن معنى الكلام: وكفاك ربك، وحسبك ربك بذنوب عباده خبيراً دلالة على المدح، وكذلك تفعل العرب في كل كلام كان بمعنى المدح أو الذم. تدخل في الاسم الباء، والاسم المدخلة عليه الباء في موضع رفع، لتدل بدخولها على المدح أو الذم كقولهم: أكرم به رجلاً، وناهيك به رجلاً وجاد بثوبك ثوباً، وطاب بطعامكم طعاماً، وما أشبه ذلك من الكلام، ولو أسقطت الباء مما دخلت فيه من هذه الأسماء، رُفعت، لأنها في محل رفع، كما قال الشاعر<sup>(٢٣٩)</sup>:

وَ يُخْبِرُنِي عَنِ غَائِبِ الْمَرْءِ هُدْيَةٌ  
كَفَى الْهُدْيُ عَمَّا غَيَّبَ الْمَرْءُ تُخْبِرًا

٣ - الأخذ بالفكرة من دون اللفظ و من دون أن يذكر اسم الفراء:

وعادة نقل الفكرة أمر شائع عند القدماء وأسبابها كثيرة ومتنوعة، منها الرغبة في الاختصار بالإضافة إلى ما ورد فيها سبق، وفي تفسير الطبري مواضع كثيرة تظهر تأثر الطبري بالفراء وأخذ عن معاني القرآن وما ورد بهذا الصدد:

أ - تفسيره لقوله تعالى (وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ)<sup>(٢٣٧)</sup>:

«وَأَمَّا مَنْ» فهو حرف جزاء. وأما قيل: (اشتراه) ولم يقل (يشتروه) لدخول (لام القسم) على (مَنْ)، ومن شأن العرب - إذا أحدثت على حرف الجزاء لام القسم - أن لا ينطقوا في الفعل معه إلا بـ (فعل) دون (يفعل) إلا قليلاً، كراهية أن يُحدثوا على الجزاء حادثاً وهو مجزوم، كما قال الله جل ثناؤه: (لَتَنبَأَنَّكُمْ بِمَا تُكْرَهُونَ) وقد يجوز إظهار فعله بعده على (يفعل) مجزوماً كما قال الشاعر<sup>(٢٣٩)</sup>:

لَتَنْ تَكُ قَدْ ضَافَتْ عَلَيْكُمْ بِيوتِكُمْ  
لِيَعْلَمَ رَبِّي أَنَّ بِنِي وَاسِعٌ<sup>(٢٤٠)</sup>

ب - وتفسيره لقوله تعالى (وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا)<sup>(٢٤١)</sup>:

فأما إذا لم يكن في الكلام مدح أو ذم، فلا يدخلون في الاسم الباء لا يجوز أن يقال: قام بأخيك، وأنت تريد: قام أخوك، إلا أن تريد قام رجل آخر به، وذلك معنى غير المعنى الأول<sup>(٢٣٠)</sup>.

د - وقوله في تفسير قوله تعالى (وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ نُدُقُهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ)<sup>(٢٤١)</sup>:

«وأما بعض الكوفيين فإنه كان يقول: أدخلت الباء فيه، لأن تأويله: ومن يرد بأن يلحد فيه بظلم. وكان يقول: دخول الباء في (أن) أسهل منه في (الحاد)، وما أشبهه، لأن (أن) تضمنت الخوافض معها كثيراً، وتكون كالشرط، فاحتملت دخول الخافض و خروجه، لأن الإعراب لا يتبين فيها، وقال في المصادر:

«فإن قال قائل: وكيف قيل: (يترصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا) ولم يقل: وعشرة؟ وإذا كان التنزيل كذلك: أ بالليالي تُعْتَدُ المتوفى عنها العشر، أم بالأيام؟ قيل بل تُعْتَدُ بالأيام بلياليها. فإن قال: فإذا كان ذلك كذلك، فكيف قيل: (وعشرا)؟ ولم يقل وعشرة؟ والعشر بغير (الهاء) من عدد الليالي دون الأيام؟ فإن جاز ذلك المعنى فيه ما قلت، فهل تجيز: (عندي عشر)، وأنت تريد عشرة من رجال و نساء؟ قلت: ذلك جائز في عدد الليالي والأيام، وغير جائز مثله في عدد بني آدم من الرجال والنساء. وذلك أن العرب في الأيام والليالي خاصة، إذا أهتمت العدد، غلبت فيه الليالي.

حتى إنهم فيما روي لنا عنهم ليقولون: (صمنا عشرًا من شهر رمضان) لتغليبهم الليالي على الأيام.

وذلك أن العدد عندهم قد جرى في ذلك بالليالي دون الأيام. فإذا أظهروا مع العدد مفسره أسقطوا من عدد المؤنث (الهاء) وأنتهوها في عدد المذكر، كما قال تعالى: (سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا) (٢٢٢) فأسقط (الهاء) من (سبع) وأنتهها في (الثمانية).

وأما بنو آدم، فإن من شأن العرب إذا اجتمعت الرجال والنساء، ثم أهتمت عددها، أن تخرجه على عدد الذكراَن دون لإناث. وذلك أن الذكراَن من بني آدم موسوم واحدهم وجمعه غير سمة إناثهم، وليس كذلك سائر الأشياء غيرهم.

وذلك أن الذكور من غيرهم ربما وُسم بسمه الأنثى، كما قيل للذكر والأنثى (شاة) وقيل للذكور والإناث من البقر: (بقرة) و ليس كذلك في بني آدم (٢٢٣).

ج - و تفسيره لقوله تعالى (يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالضَّالِّينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا) (٢٢٤):

وذكر أن ذلك في قراءة عبدالله (وللظالمين أعد لهم) بتكرير السلام وقد تفعل العرب ذلك، وينشد لبعضهم:

أقول لها إذا سألت طلاقاً  
إلى أم تسارعين إلى فراقني؟

والآخر:

فأصبحن لايسألنَّ عن بما به  
أصعد في غاوي الهوى أم تصوبنا؟

بتكرير الباء، وإنما الكلام لايسألنه عما به (٢٢٥).

#### ٤ - ذكر مقالة الفراء بعد اختصارها:

ورد قبل ذلك أمر اختصار الطبري لتفسيره وهو ما لا تريد التعرض له في هذا المكان، بل ما تريد هو أن نبرز اختصار الطبري لما كان ينقله عن الفراء من دون تفصيل أو إشارة إلى مصدره وهذا الاختصار ذاته جزء مما تناولته سابقا وهو ما ثبت أن الطبري كان يملك أكثر مما صبه في دفتي هذا التفسير. وأمثلة اختصاره لكلام الفراء كثيرة منها:

أ - تفسيره لقوله تعالى (قُلْ لَا أَجِدُ فِيهَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً) (٢٢٦) وقرأ ذلك بعض المدنيين: (إِلَّا أَنْ تَكُونَ مَيْتَةً) بالثاء في (تكون) وتشديد الباء من (ميتة) ورفعها فجعل (الميتة) اسم (تكون)، و أنت (تكون) لتأنيث (الميتة)، وجعل (تكون) مكتفية بالاسم دون الفعل، لأن قوله: (إِلَّا أَنْ تَكُونَ مَيْتَةً) استثناء والعرب تكتفي في الاستثناء بالأسماء عن الأفعال، فيقولون: (قام الناس إلا أن يكون أخاك، و (إِلَّا أَنْ يَكُونَ أَخُوكَ) فلا تأتي لـ (يكون) بفعل وتجعلها مستغنية بالاسم، كما يقال: (قام القوم إلا أخاك) و (إلا أخوك) فلا يفتقد الاسم الذي بعد حرف الاستثناء فعلا (٢٢٧).

ب - و تفسيره لقوله تعالى (فَلَا تَقُلْ لَهَا أَفٍّ، وَلَا تَنْهَرْهَا، وَقُلْ لَهَا قَوْلًا كَرِيمًا) (٢٢٨) وللعرب في (أف) لغات ست: رفعها بالتونين، وغير التونين، وخفضها كذلك، ونصبها، فمن خفض ذلك بالتونين، وهي قراءة عامة أهل المدينة، شبهها بالأصوات التي لا معنى لها كقولهم في حكاية الصوت غاق غاق.

و يقول: «أما قرأ الكوفيين والبصريين، فإنهم قالوا: إنما يدخلون التونين فيما جاء من الأصوات ناقصا، كالذي يأتي على حرفين مثل مه و صه و يخ فيتتم بالتونين، لنقصانه عن أبنية الأسماء. قالوا: و (أف) تام لاحاجة بنا إلى تتمته بغيره، لأنه قد جاء على ثلاثة أحرف قالوا: وإنما كسرنا الفاء الثانية لئلا نجتمع بين ساكنين. وأما من ضمَّ ونون، فإنه قال: هو اسم كسائر الأسماء التي تعرب، وليس بصوت و عدل به عن الأصوات، وأما من ضمَّ ذلك بغير تونين، فإنه قال: ليس هو باسم متمكن فيعرب بإعراب الأسماء المتمكنة، وقالوا: نضمه بغير تونين، وهو قراءة بعض المكيين وأهل الشام فإنه شبهه بقولهم: مد ياهذا ورددو من نصب بالتونين فإنه أعمل الفعل فيه، وجعله اسما صحيحا

فيقول: ما قلت له: أفا ولا تقرأ<sup>(٢٤٩)</sup>».

١- النقل الحر في عن أبي عبيدة في مجاز القرآن مع ذكر اسمه:

أ - قول الطبري في تفسير قوله تعالى: (وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ)<sup>(٢٥٩)</sup>:

«و ذكر أبو عبيدة معمر بن المثنى: أن العرب لا تتنى (هيت) ولا تجمع ولا تونت، وأنها تصوره في كل حال، وإنما يتبين العدد بما بعد، وكذلك التأنيت والتذكير، وقال: تقول للواحد: هيت لك وللأتين هيت لكما، وللجمع هيت لكم، وللنساء هيت لكن<sup>(٢٦٠)</sup>».

ب - وقوله في تفسير قوله تعالى: (فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ وَقَالَ سَاحِرًا أَوْ مَجْنُونًا)<sup>(٢٦١)</sup>:

«و كان معمر بن المثنى يقول: (أو) في هذا الموضع بمعنى الواو التي للموالة، لأنهم قد قالوها جميعا له، و أنشد في ذلك بيت جرير الخطفي<sup>(٢٦٢)</sup>:

أُغْلِبَةُ الفوارس أو رياحا  
عدلت بهم طُهَيْةَ والحسابا<sup>(٢٦٣)</sup>

٢ - النقل عن أبي عبيدة من غير الإشارة إليه:

أ - قول الطبري في تفسير قوله تعالى: (فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ)<sup>(٢٦٤)</sup>:

«اختلفوا في تأويل (ما) التي في قوله: (فما أصبرهم على النار) فقال بعضهم: هي بمعنى الاستفهام، و كأنه قال: فما الذي صبرهم؟ أي شيء صبرهم؟<sup>(٢٦٥)</sup>»

ب - قوله في تفسير قوله تعالى: (قُلْ هَلُمُّ شُهَدَاءَكُمْ الَّذِينَ يَسْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا)<sup>(٢٦٦)</sup>:

«و أهل العالية من تهامة توحّد (هلم) في الواحد والأتين والجمع وتذكر في المؤنث والمذكر، فتقول للواحد: (هلم يا فلان) وللأتين والجمع كذلك، وللأتين مثله، ومنه قول الأعشى<sup>(٢٦٧)</sup>:

وَكَانَ دَعَا قَوْمَهُ دَعْوَةً  
هَلُمَّ إِلَى أَمْرِكُمْ قَدْ صَرَّ

ينشد: (هلم) و (هلموا). وأما أهل السافلة من نجد، فإنهم يوحدون للواحد و يتنون للأتين، و يجمعون للجميع. فيقال للواحد من الرجال: (هلم) وللواحدة من النساء (هلمي) وللأتين: (هلميا) وللجماعة من الرجال: (هلموا) وللنساء:

٥ - مخالفته للقرآن:

لم يكن الطبري منقادا للقرآن من غير استيعاب، لذلك نرى الطبري يخالف القرآن أحيانا، من ذلك قوله تعالى: (فَبَدَّلَ فَلَيْفَرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ) بقراءة من قرأ (فلتفرحوا)<sup>(٢٥٠)</sup> يقول الطبري: «العرب لا تكاد تأمر المخاطب باللام والتاء، وإنما تأمره فتقول: (افعل، ولا تفعل) و بعد فإني لأعلم أحدا من أهل العربية إلا و هو يستردى أمر المخاطب باللام، و يرى أنها لغة مرغوب عنها، غير القرآن فإنه كان يزعم أن اللام في الأمر هي البناء الذي خلق له واجهت به أم لم تواجه<sup>(٢٥١)</sup>».

تأثره بأبي عبيدة:

أبو عبيدة هو معمر بن المثنى التيمي تيم قريش<sup>(٢٥٢)</sup>، أو تيم بني مرة على خلاف بينهم، وقيل بأنه يهودي الأصل<sup>(٢٥٣)</sup>. ولادته كانت سنة ١١٠ هـ وقيل غير ذلك، ولم يعرض المؤرخون لمكان ولادته، إلا أنهم يضعونه في عداد علماء البصرة. وقد امتدت سنوات عمره فجاوزت المئة، و توفي بين ٢٠٩ - ٢١٣ هـ ولم يحضر جنازته أحد لأنه كان شديد النقد لمعاصريه<sup>(٢٥٤)</sup>.

كان أبو عبيدة خارجيا يكنم مذهبه<sup>(٢٥٥)</sup>، كما كان عالما من علماء عصره، يقول الجاحظ: «لم يكن في الأرض خارجي ولا جماعي أعلم بجميع العلوم من أبي عبيدة<sup>(٢٥٦)</sup>». و قاربت تصانيف أبي عبيدة المتئين<sup>(٢٥٧)</sup>، ذكر معظمها ابن النديم، وقد ضاع أكثر هذه الكتب.

و لم ينج أبو عبيدة من نقد معاصريه له فقد وصفوه بأنه كان لا يقيم البيت من الشعر، وأنه كان يخطيء إذا قرأ القرآن نظرا، و أنه يلحن في قراءة الشعر<sup>(٢٥٨)</sup>.

ومها يكن أمر المطاعن التي وجهت لأبي عبيدة فإنها لم تنل من قيمته بين أقرانه آنذاك و بقي علما من أعلام عصره و ترك أثرا واضحا فيمن تلاه من الأعلام.

وقد تأثر الطبري بأبي عبيدة، وأخذ من كتابه «مجاز القرآن» كثيرا من آرائه النحوية التي عرضها في تفسيره منها:

(هَلُمَّنَّ) (٢٤٨).

ج - قوله في تفسير قوله تعالى (الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ) (٢٤٩):

«وكان بعض أهل العلم بكلام العرب ممن يوجه تأويل (إلا) في هذا الموضع إلى هذا الوجه الذي ذكرته عن ابن عباس يقول في تأويل ذلك: لم يؤذن لهم في اللمم، وليس هو من الفواحش، ولا من كبائر الإثم، وقد يستثنى الشيء وليس منه على ضمير قد كَفَّ عنه، فمجازة، إلا أن يلّم بشيء ليس من الفواحش ولا من الكبائر، قال الشاعر:

وبلدةٍ ليس بها أنيسُ

إلا العافيرُ وإلا العيسُ (٢٧٠)

٣- الأخذ بالفكرة من دون اللفظ ومن دون أن يذكر اسم أبي عبيدة:

أ - قول الطبري في تفسير قوله تعالى: (ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ) (٢٧١).

«غير أنهم يقروون (تكن) بالباء على التأنيث. وإن كانت للقول لا للفتنة، لمجاورته الفتنة، وهي خبر (٢٧٢)».

ب - قوله في تفسير قوله تعالى: (سَأَلْتَنِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرِّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ) (٢٧٣):

«وقال آخرون: معنى ذلك: فاضربوا على الأعناق، وقالوا: (على) و(فوق) معناهما متقاربان، فجاز أن يوضع أحدهما مكان الآخر (٢٧٤)».

ج - قوله في تفسير قوله تعالى (قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئْتَيْنِ الثَّقَاتِ فِئَةٌ تَقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ) (٢٧٥):

«ورفعت (فئة) تقاتل في سبيل الله) وقد قيل قبل ذلك: (في فئتين) بمعنى: إحداهما تقاتل في سبيل الله، على الابتداء كما قال الشاعر (٢٧٦):

فكنت كذي رجلين رجلٌ صحيحةٌ

و رجلٌ رمى فيها الزمانُ فسَلَّتْ

و كما قال ابن مفرغ:

فكنت كذي رجلين: رجلٌ صحيحةٌ

و رجلٌ بها رَبُّ مِنَ الْهَدَانِ

فأما التي صَحَّتْ فَازْدُ شَوْءَةٌ

و أما التي سَلَّتْ فَازْدُ عَمَانٌ (٢٧٧)

و كذلك تفعل العرب في كل مكرر على نظير له قد تقدمه إذا كان مع المكرر خبر: ترده على إعراب الأول مرة، وتسنأفه ثانية بالرفع وتنصبه في التأم من الفعل والناقص. وقد جر ذلك كله، فخفض على الرد على أول الكلام، كأنه يعني إذا خفض ذلك: فكنت كذي رجلين: كذي رجلٍ صحيحة و رجلٍ سقيمة. و كذلك الخفض في قوله: (فئة) جازر على الرد على قوله (في فئتين الثقتا)، في فئة تقاتل في سبيل الله.

وهذا وإن كان جائزا في العربية، فلا أستحيز القراءة به، لإجماع الحجّة من القراءة على خلافه. ولو كان قوله: (فئة) جاء نصبا، كان جائزا أيضا على قوله: (قد كان لكم آية في فئتين الثقتا) مختلفتين (٢٧٨).

٤ - ذكر مقالة أبي عبيدة بسخرية وتهكم:

ذلك في مواضع كان الطبري يشير في كلامه إلى آراء البصريين، و كثيرا ما كان يمزج كلامه بعبارات لاذعة توحى بالتهكم والسخرية من صاحب الرأي الذي يريد نقله، ولم يكن الطبري محبا للتصريح باسم من يقصده بل كان يكفي بالتمسح والإشارة. ومن هذه العبارات قوله: (وقد قال بعض من لا يعرف العربية - زعم بعض المنسوبين إلى العلم بلغات العرب من أهل البصرة - كان بعض أهل البصرة يزعم) (٢٧٩). وربما كان الطبري يقتفي أثر الفراء بعباراته لأنّ الفراء في (معاني القرآن) كان يستخدم الأسلوب نفسه (٢٨٠). ومما أورده الطبري في هذا الصدور.

أ - قوله في تفسير قوله تعالى: (غير المغضوب عليهم ولا الضالين) (٢٨١):

«كان بعض أهل البصرة يزعم أن: (لا) مع (الضالين) أدخلت تسميا للكلام والمعنى إلغاؤها، ويستشهد على قبله ذلك بيت العجاج:

في بئرٍ لأحورٍ سرى وما شعر (٢٨٢)

و يتأوله بمعنى: في بئرٍ حورٍ سرى، أي في بئرٍ هلكة، وأن (لا) بمعنى الإلغاء والصلة، ويعتل أيضا لذلك بقول أبي النجم (٢٨٣):

فما ألوم البيض أن لا تسخرًا

لما رأين السَّمَطَ الففندرا

وهو يريد: فما ألوم البيض أن تسخر. و بقول الأحموس:

لم يتأثر به نحوياً، ولم يذكر آراءه و ترجيحاته لوجه إعرابي. ذلك أنه روى في جهوده النحوية آراء الفراء، والأخفش، وأبي عبيدة ومن الطبيعي أن يلجأ المفسرون الذين جاؤوا بعده إلى الأصول التي أخذ عنها الطبري.

فتأثيره النحوي كان ضعيفاً إن لم يكن معدوماً، لأنه كان مفسراً في الدرجة الأولى، ولم يكن النحو إلا مساعداً له في تفسيره للقرآن الكريم.

#### قيمة تفسيره النحوية:

بيّنت فيما سبق أن الطبري كان أكثر من ناقل وراوٍ، لقد كان سجلاً جامعاً وراصداً لكل الآراء والمذاهب والاتجاهات، ومن الطبيعي أن يكون تفسيره قد تميّز عن كل كتب التفسير بأنه جمع آراء النحاة كوفيين وبصريين وغيرهم، وسأهم وذكر وجهات نظرهم، وأورد حججهم القرآنية والشعرية وناقشها مبيناً عيوبها وقرأتها حيناً، أو مدافعاً عنها حيناً آخر.

كما جمع الطبري كذلك بعض شعر العرب على اختلاف مشاربهم وقبائلهم وأجناسهم، وعرض لهجاتهم ولغاتهم، ووضع السائغ منها، والقليل، والنادر حتى غدا وعاء لألفاظ العرب ولغاتهم وهذا ما جعل القدماء يذكرون فضله، ويشيدون به<sup>(٢٩١)</sup>.

#### المصادر والهوامش:

- ١ - معجم الأدباء، ٥٣/١٨.
- ٢ - الفهرست، ٣٤١، معجم الأدباء، ٢٥/١٨.
- ٣ - ٢٥ - ٩٥ هـ تابعي، حسي الأصل أخذ العلم عن ابن عباس، وقد شهد ابن عباس بعلم ابن جبر، قتله الحجاج. وفیات الأعمش، ٢٠٢/١، تهذيب التهذيب، ١١/٤ تاريخ الطبري، ٩٣/٨.
- ٤ - شرح ديوان الحماسة للبريزي، ٣/١.
- ٥ - أحمد بن يحيى بن زيد، ٢٠٠ - ٢٩١ هـ إمام الكوفيين في النحو واللغة، مئة حجة ولد ومات في بغداد.
- تاريخ بغداد، ٢٠٢/٥، انباه الرواد، ١٣٨/١، بقية الوعاد في طبقات اللغويين والنحاة للسبوطي، ١٧٢، طبع بصرى، ١٣٢٦ هـ.
- ٦ - معجم الأدباء، ٦٠/١٨.
- ٧ - معجم الأدباء، ٦٠/١٨.
- ٨ - محمد بن يزيد، ٢١ - ٢٨٦ هـ إمام العربية في رسمه، واحد أئمة الأدب والاختار مولود بالبصرة ووفاته ببغداد، بقية الوعاد، ١١٦، وفیات الأعمش، ٢٩٥/١.
- ٩ - إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، ٢٢١ - ٣١١ هـ عالم بالنحو والتدوين.

وَيُلْحِنُنِي فِي اللَّهْوِ أَنْ لَأُحِبَّهُ  
وَلِلَّهْوِ دَاعٍ دَائِبٌ غَيْرُ غَافِلٍ<sup>(٢٨٢)</sup>

يريد ويلحني في اللهو أن أحبه وبقوله تعالى: (مَامَنَعَكَ أَنْ لَاتَسْجُدَ) يريد: أن تسجد<sup>(٢٨٥)</sup>،  
ب - وقوله في تفسير قوله تعالى: (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ):<sup>(٢٨٦)</sup>

«زعم بعض المنسويين إلى العلم بلغات العرب من أهل البصرة: أن تأويل قوله: (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ): وقال ربك، وأن (إِذْ) من الحروف الزوائد، وأن معناها الحذف. واعتلّ لقوله الذي وصفنا عنه في ذلك بيت الأسود بن يعفر:

فإِذَا وَ ذَلِكَ لَامِهَاءَ لِيَذْكُرَهُ  
وَالذَّهْرُ يُعْقَبُ صَالِحًا بفساد<sup>(٢٨٧)</sup>

ثم قال: ومعناها: وذلك لامهاء لذكره. وبيت عبد مناف بن ربيع الهذلي:

حَتَّى إِذَا أَسْلَكُوهُمْ فِي قُنَاتِهِ  
سَلَا كَمَا نَطَرَدُ الْجَمَالَ السُّرْدَا<sup>(٢٨٨)</sup>

وقال: معناه، حتى أسلكوهم. قال أبو جعفر: والأمر في ذلك بخلاف ما قال: وذلك أن (إِذْ) حرف يأتي بمعنى الجزاء، ويدل على مجهول من الوقت. وغير جائز إبطال حرف كان دليلاً على معنى في الكلام<sup>(٢٨٩)</sup>.

وما يحسن ذكره في هذا المجال أن الطبري قد أخذ عن الفراء وأبي عبيدة، متبنياً رأي أحدهما حيناً وراوياً رأي الآخر حيناً آخر من دون تعصب لأحدهما، بل كان إجلالاً غوامض الآية هدفاً له يسعى إليه بكل ما أوتي من علم ومعرفة وإن اختلفت الطرق وتوعدت، فمن اللغة إلى النحو ومن الفقه إلى علم الكلام وغيرها من العلوم التي تخدم هدفه في إعراب الآية وإيضاح ما يحتاج إلى توضيح، ولم يكن إخذه عن الفراء وأبي عبيدة فحسب بل أخذ أيضاً عن الأخفش والكسائي، ونقل عنها على الرغم من عدم التصريح باسميهما في أكثر الأمكنة<sup>(٢٩٠)</sup>.

تأثيره فيمن بعده:

لم أستطع بعد البحث أن أصل إلى نتيجة تثبت أن الطبري النحوي قد أثر فيمن جاء بعده، صحيح أن كل المفسرين نقلوا عنه، وتأثروا به في تفسيره لعاني القرآن الكريم، لكن أحداً منهم



## الجهود النحوية في تفسير الطبري

- ٣٥ - لا يعرف اسمه.
- ٣٦ - زوي البيت: و صدر مشرق. والنحر: أعلى الصدر أو موضع الفلاحة. حُقَان: منى حقة، أو حَقٌّ و هو وعاء صغير مستدير.
- ٣٧ - الطبري ٢٩٧/١٥. وانظر ٤٨٩/١٢ ابن عسقلان ٣٠٠/١.
- ٣٨ - شرح الحاشية للبرزني ٣/١.
- ٣٩ - خزائن الأدب ٣٠/١ المطبعة السلفية، القاهرة ١٣٢٨ هـ.
- ٤٠ - كلام الزمخشري لا يتخلو من لغات، ذلك لأن علماء الحديث لم يكونوا عربياً فصحاء، على وجه العموم، فقد كانوا من أبناء المدن الذين لا تتخج بكلامهم، إضافة إلى أن فيهم بعض الاعاجم، و كان بعض هؤلاء، الا عاجم شعبياً في عريته، حتى لا يكاد يقيم إغراب ما يرويه من الحديث الشريف. انظر البيان والتبيين للجاحظ ٢/٢١٢، ٢١٧، ٢٢٠.
- ٤١ - عنان بن سعيد بن عمان ٣٧١ - ٤٤٤ هـ من موالى بني أمية: أحد حفاظ الحديث، و من الائمة في علم القرآن و رواياته و تفسيره. الا غلام ٢/٢٠٦.
- ٤٢ - النسر في القراءات العشر لابن الجزري ١٠/١ مطبعة الرقي بدمشق ١٩٢٥.
- ٤٣ - انظر طبقات فحول الشعراء، لابن سلام الجهمي ٥ - ٦، ١١ نوح محمود شاكر القاهرة - دار المعارف ١٩٥٢.
- ٤٤ - و تسمى لام النقوبة.
- ٤٥ - يوسف ١٢/٥.
- ٤٦ - يوسف ١٢/٢٣.
- ٤٧ - يوسف ١٢/٤٨.
- ٤٨ - يونس ١٠/٣٥.
- ٤٩ - الاعراف ٧/١٥٢.
- ٥٠ - الطبري ١٥/٥٥٨، ٥٥٩.
- ٥١ - يونس ١٠/٤٢ - ٤٣.
- ٥٢ - سبا ٣٢/٢٨.
- ٥٣ - سورة ص ٣٨/٤٢.
- ٥٤ - انظر الطبري ١٥/١٢٣ - ١٢٢٢.
- ٥٥ - النحل ١٦/٧٣.
- ٥٦ - الرسائل ٧٧/٢٥، و (كفانا) بمعنى: و بما ينضم الناس و جمعهم.
- ٥٧ - البلد ٩٠/١٤ - ١٦ و (ذي مسغبة) يعني: جماعة مع تعب، و (إذا مآرباً) بمعنى: فاعه سديده لفسق منها بالقرب.
- ٥٨ - الطبري ٦/٢٨١، ٧/٢٢٢، ٢٧٢ - ٣٢٠ ب ١٢/١٢٨، و انظر مثلاً الطبري ب ١٢/٢٣٣، ١٢/٢٣٣ ب ١٥/١٠٩ - ١١٠، ب ١٦/٧٢ ب ٢٢/٣٨.
- ٥٩ - انظر الطبري ١/٢٢٢، ٢/٢٥٧، ٢/٢٥٣، ١١/٢٩٢، ١٢/٢٢٢.
- ٦٠ - هو غنم بن الحسن أو (المبارك) الأعلام ٢/٢٧١.
- ٦١ - الاقتراح ١٩ - ٢٠.
- ٦٢ - انظر في أصول النحو ٢٩ - ٥٠.
- ٦٣ - الطبري ب ١٦/١٨١ - ١٨٢.
- ٦٤ - انظر بقية الوصايا ٢٨٢، ٣١٨، ٣٣٤.
- ٦٥ - طبقات الحنابلة لابن أبي عمير ٣٢٨ (اختصار ابن قيم الجوزية) مطبعة الاستدلال بدمشق ١٣٥٠ هـ.
- ٦٦ - طه ٢٠/١٥.
- ٦٧ - اللسان: (كيد) والبيت ساهد على أن (كاد) يعني (أراد).
- ٦٨ - البيت ساهد على أن (كاد) قد تأتي زائدة، و كان الأخصس قد ذكر ذلك. انظر اللسان (كيد).
- ٦٩ - الطبري ب ١٦/١٥١.

- ولد ومات ببغداد تلمذ على المبرد، وكانت له مناقشات مع ثعلب و غيره. انظر معجم الادباء ١/٤٧، إنباه الرواة ١/١٥٩، تاريخ بغداد ٦/٨٩.
- ١٠ - محمد بن السري بن سهل. أحد أئمة الادب والعربية من أهل بغداد. يقال: مازال النحو مجنوناً حتى عقّله ابن السراج. انظر بقية الوصايا ٤٤.
- ١١ - محمد بن القاسم بن محمد ٢٧١ - ٣٢٨ هـ من أعلم أهل زمانه بالأدب واللغة قبل كان يحفظ ثلاثمائة ألف شاهد في القرآن. ولد في الأنبار (على الفرات) وتوفي ببغداد. انظر وفيات الأعيان ١/٥٠٣، بقية الوصايا ٩١، تاريخ بغداد ٣/١٨١.
- ١٢ - انظر معجم الأدباء ١٨/٦١، طبقات المفسرين ٣٠، الأنساب ٣٤٧، الفهرست ٣٢٠ و ما بعدها. طبقات السلفية ٢/١٣٧، و فيات الأعيان ٣/٣٢٢.
- ١٣ - ١٠٠ - ١٧٠ هـ من أئمة اللغة والأدب، وواضع علم العروض، وهو أسناد شيبويه ولد ومات في البصرة. أشهر كتبه (العين)، وله (كتاب العروض)، و فمات الأعيان ١/١٧٢، إنباه الرواة ١/٣٢١، و انظر الأعلام ٢/٣١٤.
- ١٤ - معجم الأدباء ١٨/٥٦.
- ١٥ - المزهري للسيوطي ١/٢١١، تاريخ جاد المولى وزميله. بلاتاريخ، والاقتراح في أصول النحو للسيوطي ١٩ - حيدرآباد ١٣١٠ هـ.
- ١٦ - الكتاب ٢/٣١٩ - ٣٢١، ٤/١١١، ١٨٠، ١٨٢، ١٩٦، ١٩٧، ٢٥٦، ٢٢٠، أصول النحو العربي ٥٨ - ٥٩.
- ١٧ - العباس بن الفرج بن علي البصري ١٧٧ - ٢٥٧ هـ لغوي راوياً، له مؤلفات كثيرة. وفيات الأعيان ١/٢٤٦، تهذيب التهذيب ٥/١٢٢.
- ١٨ - الاقتراح للسيوطي ١٠٠ مطبعة دارالمعارف النظامية ط ١ حيدرآباد، الفهرست ٩٢ مطبعة الاستقامة بلاتاريخ.
- ١٩ - كتاب الحروف لأبي نصر الفارابي ١٢٤ نوح: محسن مهدي - بيروت ١٩٦٩ م.
- ٢٠ - الكهف ١٨/٦١.
- ٢١ - الطبري ٢/٥٧٢.
- ٢٢ - الاقتراح ٢٤ طبعه دارالمعارف النظامية.
- ٢٣ - نقل عنه في التاريخ ابن مسكويه ٢٢١ هـ، و ابن الأثير ٦٣٠ هـ، و أبو القدا، ب ٧٣٢، و ابن خلدون ب ٨٠٨ هـ. انظر الكامل في التاريخ لابن الأثير ٣ طبعه الباني الحلبي ١٣٠٣ هـ. و انظر العبر و دوان المبتدا والخير لابن خلدون ٢/٣٣، ٣٥، ٣٨، ١٥٥، ٢٤٣، ٢٧٣، ٢٩٨ طبعه بولاق ١٢٨٢ هـ.
- ٢٤ - إبراهيم ١٢/٩.
- ٢٥ - الطبري ١٦/٥٣٢ - ٥٣٥، الفراء ٢/٧٠، و بعد ذكر صاحب اللسان البيت فلا تن الفراء برواية مختلفة. انظر اللسان (عبا).
- ٢٦ - الاقتراح ٢٨.
- ٢٧ - الكتاب ١/٣١٣، ٢/٤٥، ٦٩، ٧١، ٧٥، ٣/٦٨، ٧٩، ١٢٢.
- ٢٨ - الخلاف النحوي لمحمد خير الحلواني. حلب ١٩٧٤.
- ٢٩ - الطبري ب ١٢/١٠٦، ١٧/١٢٢.
- ٣٠ - الطبري ٧/١٠٨.
- ٣١ - الطبري ب ٢٣/١٢٣ - ١٢٣ و تمام البيت: تدم الغداة ولات ساعة مندم.
- و المعنى مربع منبغته وخم.
- والبيت منسوب إلى رجل من طيء، و نسب إلى محمد بن يحيى النعمي، وإلى مهلهل ابن مالك الكندي: انظر ابن عسقلان ١/٢٢٠.
- ٣٢ - انظر مثلاً الطبري ١٢/٤٨٩، ١٥/٧٥، ٧٧، ٢٠٦، ٢٠٧، ب ٢٥/١٢.
- ٣٣ - اللسان (بن) و اسطوان: مفردتها سطل و هو الخيل الطويل، جالها: مفردتها جال، و الحال من البئر: الجانب و الحرور من الأنبار: البعده القعر.
- ٣٤ - الطبري ١١/٥٢٩.

## الجهود النحوية في تفسير الطبري

- ٧٠ - الطبري ب ٢/١٤.
- ٧١ - الطبري ١٥/٤٠٦.
- ٧٢ - الطبري ب ١٥/٢٣٤.
- ٧٣ - الطبري ب ١٦/١٨١ - ١٨٢.
- ٧٤ - الطبري ١٨/١١٩.
- ٧٥ - انظر مثلا الطبري ١٥٢/١ - ١٦٩ - ١٨٩ - ١٩٠ - ٢٣٦/٢ - ٢٨٩ - ٣٣٠ - ٩٤/٣ - ٢٢٤/٦ - ٢٣٢/٧ - ٣٤٠/١٣ - ٢٤٨ - ٢٤٩ - ١٥٨/١٥ - ١٩٣ - ٢٢٤.
- ب ١٥٣/١٦ - ١٧/٩٢ - ١١٦/١٩٦.
- ٧٦ - الأغاني ١٥/٣٨٠ - ٣٩٢.
- ٧٧ - مقدمة الفراء ٨/٩.
- ٧٨ - الطبري ٧/٢٧٤ وروي البيت: ما كان داؤها سهلان إلا الخزي. برفع (داؤها) و نصب (الخزي).
- ٧٩ - الطبري ٢/٤٠٢.
- ٨٠ - الطبري ب ٢٠/٨، وانظر الطبري ٨/٢١١ - ٢١٠ - ٢١١/١١ - ١٩٨/١٢ - ٢٤٤ - ٢٤٥.
- ١٣/١٤٤ - ١٢٧ - ٣٤٠/٢٤٤ - ٢٤/١٢ - ٢٥/١٢.
- ٨١ - انظر طبقات فحول الشعراء ٥ - ٦، ١١ (سأكر).
- ٨٢ - علم اللغة العربية لمحمود فهمي حجازي ٢٣٤ سير وكالة المطبوعات الكويت ١٩٧٣.
- ٨٣ - نظام الجملة ٢/٥١٢.
- ٨٤ - الكتاب ٢/٤٠٢.
- ٨٥ - الحصائص ٢/١٢.
- ٨٦ - نقلا عن (القاسم في اللغة) لمحمد الحضر حسين ٢٨ المطبعة السلفية - القاهرة ١٣٥٣ هـ.
- ٨٧ - هجع الموامع ١/٢٥٠.
- ٨٨ - الافراج للسيوطي ٨٤ ط نانية حيدرآباد ١٣٥٩ هـ.
- ٨٩ - الكتاب ٣/٣٢٥.
- ٩٠ - انظر الحصائص ١/١١٦ - ١٣٦، نظام الجملة ٢/٥١٩، في أصول النحو لمحمد حمر الخلواني ٩٥ الناسر الأتلسي - المغرب ١٩٨٣ م.
- ٩١ - انظر مثلا: الطبري ١١/٢٩٨ - ٢٩٩ - ٢٩٦/١٢ - ٣٢٢ - ٤٠١ - ٢٨/١٢ - ٢٨١/١٥ - ٢٢٢ - ٣٣٣ - ٣٩٩ - ٢٩٦ - ٢٩٧/١٦ - ٥٥٥.
- ٩٢ - هودا: من هاد يهود هودا: تاب ورجع إلى الحق، فهو هاند، و قوم هود، و في التنزيل العزيز: [إِنَّا هَدَدْنَا الْبَيْتَ] الأعراف ٧/١٥٦، يعني: ساءا إلك، اللسان (هود)، المعجم الوسط ٢/٩٩٨.
- ٩٣ - البقرة ٢/١١١.
- ٩٤ - الطبري ٢/٥٠٧.
- ٩٥ - س ٢٨/٣، الطبري ٢٣/١٢١ - ١٢٣.
- ٩٦ - يوسف ١٢/٣١، الطبري ١٦/٨٢ - ٨٥.
- ٩٧ - انظر قسم «الأفعال التي سعتى بنفسها، أو بحرف الجر».
- ٩٨ - الكتاب ١/٣٧ - ٣٨، وانظر (مسالك النول في النقد اللغوي) للصلاح الدين الزبيلاني ط ١ الشركة المتحدة للموزع دمشق ١٩٨٤ م.
- ٩٩ - الحصائص ٢/٢٧٣ - ٢٧٤.
- ١٠٠ - شرح المفصل لابن عيسى ٨/٥٠، سير مكتبة المنشي بالقاهرة و عالم الكتب بيروت، بلا تاريخ.
- ١٠١ - الحجرات ٢٩/١٧.
- ١٠٢ - المومنون ٢٣/٣٥.
- ١٠٣ - معنى اللبس ٢/٧١٢.
- ١٠٤ - علي بن سليمان بن الفضل ت ٣١٥ هـ نحوي من العلماء، من أهل بغداد أقام زمنا في حلب، توفي في بغداد و هو ابن ٨٠ سنة. الأعلام ٤/٢٩١.
- ١٠٥ - شرح الكافية للرضي ١/٢٧٣.
- ١٠٦ - الأنياب ٢١/٩٥.
- ١٠٧ - اخلفت الفراء في قراءة قوله (وحرأتم) فقرأته عامة فقرأ أهل الكوفة (و حرأتم) بكسر الحاء و تكون بمعنى (عزم) انظر الطبري ب ١٧/٨٧.
- ١٠٨ - الطبري ب ١٧/٨٧.
- ١٠٩ - النساء ٤/٢٢.
- ١١٠ - الطبري ٨/١٣٧، وانظر ٥/٢٣٨ - ٢٩/٦ - ٨٢ - ٥٥٢/٩، ب ١٨/١٥٨.
- ب ١٢٩/١٦.
- ١١١ - الكهف ١٨/٨٨.
- ١١٢ - الطبري ب ١٦/١٣.
- ١١٣ - الطبري ٥/٢٣٧، وانظر ٧/٢٠٨.
- ١١٤ - الطبري ٦/٥٨٦ - ٨/٦٧ - ٥٣٣ - ٢٤/١١ - ١٩٣/١٥ - ٢٠٦.
- ١١٥ - الطبري ١٢/٧ - ١٩/٢٥.
- ١١٦ - الطبري ٧/١١٤.
- ١١٧ - الطبري ٧/١٢٢.
- ١١٨ - الأنياب ٦/١٣٧.
- ١١٩ - الطبري ١٢/١٣٧ - ١٣٨، وانظر الفراء ١/٣٥٨، الإنصاف ٢/٢٢٨.
- ١٢٠ - الطبري ١٢/١٣٧ - ١٣٨.
- ١٢١ - النساء ٢/١٧.
- ١٢٢ - الطبري ٧/٥١٩، وانظر الفراء ١/٢٥٢ - ٢٥٣، الإنصاف ٢/٢٤٥.
- ١٢٣ - انظر الطبري ب ١٥/٦٢ يقابله الفراء ٢/١٢١ - ١٢٢، الطبري ١٣/٢٧ يقابله ١/٣٨٩ - ٣٩٠، الطبري ١٥/٢٠٦ - ٢٠٧ يقابله الفراء ١/٤٧٩ - ٤٨٠، الطبري ١٢/١٩٥ - ١٩٦ يقابله الفراء ١/٣٦٠ - ٣٦٣.
- ١٢٤ - الطبري ب ١٦/١٨١ - ١٨٢، لعل الطبري أراد (و رواحها)، وعد العطف على البدل من اسم (إن) كالعطف على اسم (إن) نفسه.
- ١٢٥ - الأحزاب ٣٣/٥٤.
- ١٢٦ - رواه عبدالوارث عن أبي عمرو و مختصر في سواد القرآن ١٢٠ وقد أجاز الكسائي ذلك و تابعه علب، و عد الرخاخي هذه الفراء من جن الأمراء الذين يغلطون ولا يرجعون عن غلطهم. انظر اعراب القرآن للنحاس ٢/٦٢٥، نج زهير غازي راهد، بغداد ١٩٨٠ م، مجالس نعلب ١/٢٦٢، مجالس العلماء للزجاجي ٥٤ - ٥٥، نج: عبدالسلام هارون الكويت ١٩٦٢ م.
- ١٢٧ - الطبري ب ١٦/١٨١ - ١٨٢.
- ١٢٨ - النساء ٤/٨٢.
- ١٢٩ - الطبري ٨/٥٧٩ (حاسبة المحقق).
- ١٣٠ - الأنياب ٢١/٣.
- ١٣١ - الطبري ب ١٧/٢ والرؤ: هو البدل عند الطبري.
- ١٣٢ - الجامع الصحيح للبخاري ٦/٢٢٧، الطبعة السبعة، حجة الفراءات لأبي زورنه عبدالرحمن بن محمد بن رجلة الصفحة ٨، نج: سعيد الأفغاني، مؤسسه الرساله بيروت ط نانية ١٩٧٩ م.
- ١٣٣ - نظام الجملة ٢/٥٢٣.
- ١٣٤ - ٢٧ في هـ - ٣٥ هـ عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية، من فريس، نائب الخلفاء الراشدين، سارت إليه الخلافة بعد مقتل عمر (رض) سنة ٢٣ هـ.
- ١٣٥ - زيد بن ثابت بن الضحالك الأنصاري الحزرجي ١١ في هـ - ٤٥ هـ، كان كاتب الوحي، هاجر مع النبي و هو ابن ١١ سنة، كان رأسا بالمدينة في القضاء والقوى و

## الجهود النحوية في تفسير الطبري

- كان ابن عباس - على جلاله قدره وسعة علمه بأنه إلى بيته للأخذ عنه ويقول: «العلم يوقى ولا يأتي». قال أبوهريرة يوم وفاته: اليوم مات خير هذه الأمة، له في كتب الحديث ٩٢ حديثاً. غاية النهاية ٢٩٤/١، الإصابة في تميز الصحابة: لترجمه ٢٨٨٠.
- ١٤٤ - عبدالله بن الزبير بن العوام القرشي، الأسدي ١ - ٧٣ هـ. يوقع بالخلافة سنة ٤٢ هـ بعد موت يزيد بن معاوية، قتل على يد الحجاج أبا عبد الملك بن مروان، تاريخ الطبري ٢٠٢/٧.
- ١٤٧ - سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص القرشي ٣ - ٥٩ هـ. صحابي جليل، دافع عن عثمان بن عفان يوم مقتله. الإصابة في تميز الصحابة: الترجمة ٣٢٤١.
- ١٤٨ - عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي القرشي ١ - ٤٣ هـ تابعي، من أسراف قرين. الإصابة في تميز الصحابة: الترجمة ٤١٩٥. تهذيب التهذيب ١٥٤/٤.
- ١٤٩ - صحيح البخاري ٢١٩/٤.
- ١٥٠ - حفصة بنت عمر ١٨ هـ - ٤٥ هـ. صحابية من أزواج النبي (ص) روى لها ٤٠ حديثاً الإصابة ٢٧٣/٤.
- ١٥١ - عبدالله بن أبي قحافة عثمان بن عامر القرشي ٥١ ق هـ - ١٣ هـ أول الخلفاء الراشدين.
- ١٥٢ - النشر في القراءات العشر لابن الجزري ٩/١ جزء. دار الكتب العلمية - بيروت مقدمة حجة القراءات، الصفحة ٧ وما بعدها.
- ١٥٣ - الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزيد الأهوازي ٣٤٢ - ٤٤٤ هـ. مفرى، السام في عصره. من أهل الأهواز استوطن دمشق وتوفي فيها، وكان من المستغلين بالحديث، وطعن ابن عساکر في روايته. الأعلام ٢٤٥/٢.
- ١٥٤ - القراءة الساذة: منهم من جعلها فاقدة شرط موافقتها لقراءة رسم المصحف العتافي، ومنهم من جعلها فيما فقدت التواتر، فمهما جمعت القراءات بسند صحيح غير متواتر فهي - عندهم - ساذة. وقد أجمعوا على تحريم القراءة بها في الصلاة. حجة القراءات ١٤، في أصول النحو ٣٠.
- ١٥٥ - معجم الأدباء ٤٥/١٨.
- ١٥٦ - انظر تفسير الطبري ٤/١٦، ب ١٢٣/١٨، ب ٢٩/٢٧، ٣٤.
- ١٥٧ - انظر تفسير الطبري ب ١٠٥/٢٤.
- ١٥٨ - البقرة ٢/٢٨٥.
- ١٥٩ - العصر ١/١٠٣ - ٢.
- ١٥٠ - تفسير الطبري ١٢٥/٦.
- ١٥١ - فضلت ١٧/٢١.
- ١٥٢ - سليمان بن مهران الملقب بالأعمش ٤١ - ١٤٨ هـ. أصله من الري، توفي في الكوفة. كان عالماً بالقرآن والحديث والفرائض. روى نحو ١٣٠٠ حديث. تاريخ بغداد ٣/٩.
- القراءات الساذة وتوجيهها من لغة العرب لعبد الفتح الفاضل ١٦ - ١٧، دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٨١.
- ١٥٣ - عبدالله بن أبي إسحاق الزبدي الحضرمي ٢٩ - ١١٧ هـ: نحوي من الموالي من أهل البصرة. أخذ عنه كبار من النحاة كأبي عمرو بن العلاء، والأخفش، قرع النحو، وقاسه وكان أعلم البصريين به. خزنة الأدب ١/١١٥.
- ١٥٤ - الإجراء: هو الصرف، وترك الإجراء هو المنع من الصرف، مصطلح كوفي.
- ١٥٥ - الإسرائ ٥٩/١٧.
- ١٥٦ - تفسير الطبري ب ١٠٥/٢٤.
- ١٥٧ - القلم ١٤/٦٨.
- ١٥٨ - يزيد بن الفقعان المخزومي بالولاء، المدني أبو جعفر، المتوفى ١٣٢ هـ. أحد القراء العشرة من التابعين. كان إمام أهل المدينة في القراءة وتوفي فيها. وفات الأعيان ٢٧٨/٢، غاية النهاية ٣٨٢/٢.
- ١٥٩ - حمزة بن حبيب الزيات بن عمار الكوفي بالولاء ٨٠ - ١٥٦ هـ كان عالماً بالقراءات.
- ١٦٠ - انعقد الإجماع على تلقي قراءته بالقبول. وفات الأعيان ١٦٧/١.
- ١٦٠ - القلم ١٥/٦٨.
- ١٦١ - تفسير الطبري ب ٢٧/٢٩.
- ١٦٢ - الأنفال ٥٩/٨.
- ١٦٣ - هذه القراءة التي رآها الطبري هي قراءتنا اليوم.
- ١٦٤ - يعني: يتعدى إلى مفعولين أصلها سبأ وخبر.
- ١٦٥ - ظني: فسأ أظن.
- ١٦٦ - عبدالله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي ت ٣٢ هـ. صحابي لازم الرسول (ص) كثيراً، وأول من جهر بقراءة القرآن، تولى بيت مال الكوفة، توفي سن نحو ستين سنة. الإصابة: الترجمة ٢٩٥٥، غاية النهاية ٢٥٨/١ البيان والسير للجاحظ ٥٦/٢ نج: عبدالسلام هارون، طبع في أربعة أجزاء، في مصر ١٣٤٧-١٣٤٩ هـ.
- ١٦٧ - تفسير الطبري ٢٨/١٤.
- ١٦٨ - عبدالله أبو عمران الحنفي ٨ - ١١٨ هـ إمام أهل السام في القراءة، حجة القراءات ٥٤.
- ١٦٩ - حفص بن سليمان بن المغيرة ٩٠ - ١٨٠ هـ أو ١٩٠ هـ. قرأ ببغداد ومكة. غاية النهاية ٢٥٤/١.
- ١٧٠ - حجة القراءات ٣١٢.
- ١٧١ - طبقات المفسرين ٣٠، الأنساب ٣٤٧، الفهرست ٢٢٤، طبقات الساجفة ١٣٧/٢، وفات الأعيان ٣٣٢/٣.
- ١٧٢ - النساء ٤/٤٩.
- ١٧٣ - مصطلح كوفي يعصد به التمييز.
- ١٧٤ - الطبري ٥٣٣/٨.
- ١٧٥ - المائدة ٥/٩٥.
- ١٧٦ - الطبري ١٣/١١.
- ١٧٧ - الأنعام ١١٧/٦.
- ١٧٨ - القائل هو الأخفش: انظر ٢٨٢/٢.
- ١٧٩ - هذا قول القراء. انظر القراء ٣٥٢/١.
- ١٨٠ - الطبري ١٢/٤٤.
- ١٨١ - النور ٦/٢٢.
- ١٨٢ - الطبري ب ٨١/١٨.
- ١٨٣ - النمل ٧/٢٧.
- ١٨٤ - يوسف ١٢/١٠٩ والتحل ١٦/٣٠.
- ١٨٥ - الأنعام ٦/٣٢.
- ١٨٦ - لا يعرف قائله، وقد ورد في مجاز القرآن لأبي عبيدة ٩٢/٢.
- ١٨٧ - الطبري ب ١٣٣/١٩.
- ١٨٨ - النوبة (براءة) ٩/١٠٢.
- ١٨٩ - الطبري ١٤/٢٤٤، وانظر ٢/٢٨٩، ١٢/٤٨.
- ١٩٠ - المؤمن ٤٠/٢٤.
- ١٩١ - سبأ ٣٢/١٢.
- ١٩٢ - الطلستان: سبأ يضعه العلماء والكبراء حول أعتاقهم وعلى أكتافهم، اتقاء البرد. يريد أن مدة لبس الطلستان سهران.
- ١٩٣ - الطبري ب ٧٢/٢٤، وانظر الطبري ٢/١٨٣، و ١١/٥٥٤.
- ١٩٤ - المائدة ٥/١٠٧.
- ١٩٥ - لم يعرف قائله.
- ١٩٦ - قد نسى: قد سقط وهو مصطلح كوفي.

## الجهود النحوية في تفسير الطبري

- ١٩٧ - الطبري: ١٩٨/١١ وانظر مثله الطبري ١٢/٢٢٤ - ٣٢٥، ٣٩٧/١٥.
- ١٩٨ - الأحزاب ٥٣/٢٣.
- ١٩٩ - الطبري ب ٢٢/٣٤-٣٥. وانظر الا نصاب ٥٧/١.
- ٢٠٠ - الاعراف ١١/٧.
- ٢٠١ - لم يعرف قائل هذا البيت.
- ٢٠٢ - الطبري ١٢/٣٢١ - ٣٢٢. وانظر أمثلة أخرى ١١/٢٣٥ - ٢٣٦، ٤/٣٦٣ - ٣٦٥، ٧/٢٧٤، ١٥/٣٩٧.
- ٢٠٣ - وفيات الأعيان ٥/٢٢٥ طبعة مكتبة النهضة / ١٩٤٩ م.
- ٢٠٤ - انظر تاريخ بغداد ١٤/١٥٢.
- ٢٠٥ - مقدمة معاني القرآن للفراء ٩/١.
- ٢٠٦ - طه ٢٠٨/١٢٨.
- ٢٠٧ - الطبري ب ١٦/٢٣١ وانظر الفراء ٢/١٩٥.
- ٢٠٨ - المؤمنون ٢٣/٣٦.
- ٢٠٩ - البيت لجرير بن عطية الخطفي (لسان العرب: هه) ورواه الفراء: ماوي بل ربنا...  
الفراء ٢/٢٣٦.
- ٢١٠ - الطبري ب ١٨/٢٠. وانظر الفراء ٢/٢٣٥ - ٢٣٦.
- ٢١١ - الزمر ٣٩/٥٦.
- ٢١٢ - البيت لأبي تروان العكلي.
- ٢١٣ - الطبري ب ٢٤/١٨ وفي قوله (خفضا كما يخفض في النداء) يفصّل الطبري قول الساعر: (ألف)، فإنها متحركة بالكسر كما تحرك فيما لو أنصب إلى باء المنكلم، كقولك: بالهفي)، وتعمل العرب الباء ألفا في كل كلام دال على الاستغناء، ومنه قوله تعالى: (يا حسرتا) ومنه قولهم: ويا هلفا غلبه. وقد تحذفون الباء ويعنون الكسر نحو: بالهف. انظر الفراء ٢/٢٢١.
- ٢١٤ - الذاريات ٥١/٢٣.
- ٢١٥ - ينسب البيت لأبي الربيع التعلبي برواية مختلفة، الخزانة ٥٣٢.
- ٢١٦ - البيت لدرديد بن الصّمّة، قاله في الخنساء: الأغانى ١٥/٧٦.
- ٢١٧ - الطبري ب ٢٦/٢٠٦. وانظر الفراء ٣/٨٤ - ٨٥.
- ٢١٨ - الدهر (الإنسان) ٧٦/٢٢٤.
- ٢١٩ - هو مالك بن عمرو. الكامل للمبرد ٢/٨٦.
- ٢٢٠ - الطبري ب ٢٩/٢٢٤. وانظر الفراء ٣/٢١٩ - ٢٢٠.
- ٢٢١ - البقرة ٢/١٨٥.
- ٢٢٢ - الأنعام ٦/١١٣.
- ٢٢٣ - الأنعام ٦/٧٥.
- ٢٢٤ - الطبري ٣/٤٧٧ - ٤٧٨. وانظر الفراء ١/١١٣.
- ٢٢٥ - النحل ١٦/٥٣.
- ٢٢٦ - الجمعة ٦٢/٨.
- ٢٢٧ - الطبري ب ١٤/١٢٠. وانظر الفراء ٢/١٠٤ - ١٠٥.
- ٢٢٨ - الإسراء ١٧/١٧.
- ٢٢٩ - هو زياد بن زيد العدوي. اللسان (هدى).
- ٢٣٠ - الطبري ب ١٥/٥٨. وانظر الفراء ٢/١١٩ - ١٢٠.
- ٢٣١ - الحج ٢٢/٢٥.
- ٢٣٢ - وبروي (له عند الإزاة) والإزاة: مقصب الخوض. والنهم صوت تومند و زجر الطبري ب ١٧/١٣٩ - ١٤٠. الفراء ٢/٢٢٢ - ٢٢٣.
- ٢٣٣ - بيفر: هاجر من أرض إلى أرض. والبيت نثر موجود في الديوان.
- ٢٣٤ - فيس بن زهير.
- ٢٣٥ - لم تحذف الباء في قوله (بأنك) جزما ب (لم) للضرورة الشعرية.
- ٢٣٦ - الطبري ب ١٧/١٣٩ - ١٤٠. الفراء ٢/٢٢٢ - ٢٢٣.
- ٢٣٧ - الطبري ب ١٧/١٣٩ - ١٤٠. الفراء ٢/٢٢٢ - ٢٢٣.
- ٢٣٨ - الطبري ب ١٧/١٣٩ - ١٤٠. الفراء ٢/٢٢٢ - ٢٢٣.
- ٢٣٩ - الطبري ب ١٧/١٣٩ - ١٤٠. الفراء ٢/٢٢٢ - ٢٢٣.
- ٢٤٠ - الطبري ب ١٦/٣١. أبو عبيدة ١/٣٠٥.
- ٢٤١ - الطبري ب ١٧/١٣٩ - ١٤٠. الفراء ٢/٢٢٢ - ٢٢٣.
- ٢٤٢ - الطبري ب ١٧/١٣٩ - ١٤٠. الفراء ٢/٢٢٢ - ٢٢٣.
- ٢٤٣ - الطبري ب ١٧/١٣٩ - ١٤٠. الفراء ٢/٢٢٢ - ٢٢٣.
- ٢٤٤ - الطبري ب ١٧/١٣٩ - ١٤٠. الفراء ٢/٢٢٢ - ٢٢٣.
- ٢٤٥ - الطبري ب ١٧/١٣٩ - ١٤٠. الفراء ٢/٢٢٢ - ٢٢٣.
- ٢٤٦ - الطبري ب ١٧/١٣٩ - ١٤٠. الفراء ٢/٢٢٢ - ٢٢٣.
- ٢٤٧ - الطبري ب ١٧/١٣٩ - ١٤٠. الفراء ٢/٢٢٢ - ٢٢٣.
- ٢٤٨ - الطبري ب ١٧/١٣٩ - ١٤٠. الفراء ٢/٢٢٢ - ٢٢٣.
- ٢٤٩ - الطبري ب ١٧/١٣٩ - ١٤٠. الفراء ٢/٢٢٢ - ٢٢٣.
- ٢٥٠ - الطبري ب ١٧/١٣٩ - ١٤٠. الفراء ٢/٢٢٢ - ٢٢٣.
- ٢٥١ - الطبري ١٥/١٠٩ - ١١٠. الفراء ١/٤٦٩.
- ٢٥٢ - أخبار النحويين للسيرافي ٦٧.
- ٢٥٣ - الفهرست ٥٣. وفيات الأعيان ٢/١٥٧.
- ٢٥٤ - وفيات الأعيان ٢/١٥٧.
- ٢٥٥ - انظر مقالات الإسلاميين ١/١٢٠. وفيات الأعيان ٢/١٥٧ - ١٥٨.
- ٢٥٦ - البيان والتبيين ١/٣٣١.
- ٢٥٧ - وفيات الأعيان ٢/١٥٦.
- ٢٥٨ - المعارف لابن قسيه ١٨٤ وفيات الأعيان ٢/١٥٥.
- ٢٥٩ - يوسف ١٢/٢٣.
- ٢٦٠ - الطبري ١٦/٣١. أبو عبيدة ١/٣٠٥.

فهرس المصادر والمراجع

الآلوسي: أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي،  
(روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني)  
ثلاثون جزءاً، دار إحياء التراث العربي، بيروت  
بلا تاريخ.

الأمدي: الحسن بن بشير، ت ٣٧٠ هـ.

الموء تلف والمختلف) طبع في مصر ١٣٥٤ هـ.  
إبراهيم: محيي الدين توفيق. (المصطلح الكوفي) مستل من مجلة  
العربية والعلم. جامعة الموصل. الجزء الأول شباط  
١٩٧٩.

ابن الأثير: علي بن محمد، ت ٦٣٠ هـ.

(الكامل في التاريخ) طبعة البايع الحلبي ١٣٠٣ هـ.

الأحوص: عبدالله بن محمد، ت ١٠٥ هـ.

(شعر الأحوص) تح: إبراهيم السامرائي مطبعة النعمان

١٣٨٨ هـ - ١٩٦٩ م.

الأخطل: غياث بن غوث، ت ٩٠ هـ.

(شعر الأخطل) دار إحياء التراث العربي، بيروت، بلا

تاريخ.

الأخفش الأوسط: سعيد بن مسعدة ت ٢١٥ هـ.

(معاني القرآن) تح: فائز فارس ط ٢، ١٩٨١ الكويت.

الأصبهاني: أبو الفرج علي بن الحسين، ت ٣٥٦ هـ.

(الأغاني) دار إحياء التراث العربي ٢٤ جزءاً، بيروت بلا

تاريخ.

الأصمعي: عبد الملك بن قُريب، ت ٢١٦ هـ.

(الأصمعيات) تح: أحمد محمد شاكر، وعبد السلام هارون

ط ٢ دار المعارف ١٩٦٤ م

الأعشى الأكبر: ميمون بن قيس، ت ٧ هـ.

(ديوان الأعشى) دار صادر - دار بيروت للطباعة والنشر

١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م.

الأفغاني: سعيد.

(في أصول النحو) ط ٣، دار الفكر. بيروت ١٩٦٤ م.

امرؤ القيس: امرؤ القيس بن حجر بن الحارث، ت ٨٠ ق هـ.

(ديوان امرؤ القيس) تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ط ٢

٢٦١ - الذراريات ٣٩/٥١.

٢٦٢ - البيت في ديوان جرير الخطمي ص ٦٤. يا غناء، محمد بن إسحاق الصاوي، مصر  
١٣٥٣ هـ. الكتاب ١٠٢/١، ١٨٣/٣، اللسان (حسب).

٢٦٣ - الطبري ب ٣/٢٧، وأبو عبيدة ٢/٢٢٧، وانظر الطبري ب ١٦/١٨٢ - ١٨٢  
٢٦٤ - البقرة ٢/١٧٥.

٢٦٥ - الطبري ٣/٣٢٢ - ٣٢٣، وأبو عبيدة ١/٦٢.

٢٦٦ - الأنعام ٦/١٥٠.

٢٦٧ - الدنوان ٣٤.

٢٦٨ - الطبري ١٢/٢١٣ رواية البست: (وكان دعا قومه بعدما....)، أبو عبيدة ١/٢٠٨.  
٢٦٩ - النجم ٥٣/٣٢.

٢٧٠ - الطبري ب ٢٧/٦٥ أبو عبيدة ٢/٢٣٧، وانظر الطبري ٣/٣٢٩ يقابله أبو عبيدة

١/٦٥ وانظر الطبري ٩/٣١ يقابله أبو عبيدة ١/١٣٧، وانظر الطبري ١٢/٢١٣

يقابله أبو عبيدة ١/٢٠٨، وانظر الطبري ١٣/٣٩٣ يقابله أبو عبيدة ١/٢٢٠، وانظر

الطبري ب ٢٢/٩٤ - ٩٥ يقابله أبو عبيدة ٢/١٤٨، وانظر الطبري ب ٢٢/١١٢

يقابله أبو عبيدة ٢/١٥٢.

٢٧١ - الأنعام ٦/٢٣.

٢٧٢ - الطبري ١١/٢٩٨، وانظر: أبو عبيدة ١/١٨٨.

٢٧٣ - الأنفال ٨/١٢.

٢٧٤ - الطبري ١٣/٢٣٠، وأبو عبيدة ١/٢٢٢.

٢٧٥ - ال عمران ٣/١٣.

٢٧٦ - كُتِبَ عَزَّة، الديوان ١/٤٦ الفراء ١/١٩٢، وأبو عبيدة ١/٨٧، والكتاب ١/٢١٥،

خزانة الأدب ٢/٣٧٦.

٢٧٧ - خزانة الأدب ٢/٣٧٨.

٢٧٨ - الطبري ٦/٢٣٢ وأبو عبيدة ١/٨٧ - ٨٨.

٢٧٩ - الطبري ١/١٨٩ - ١٩٠ و ١/٢٣٩.

٢٨٠ - انظر الفراء ١/٨.

٢٨١ - الفاتحة ١/٧.

٢٨٢ - الديوان ١٦.

٢٨٣ - اللسان (قفتدر) والقفتدر: القبيح المنظر.

٢٨٤ - يلحيني: بلمنى.

٢٨٥ - الأعراف ٧/١٢، الطبري ١/١٨٩ - ١٩٠، وانظر: أبو عبيدة ١/٢٥ - ٢٦.

٢٨٦ - البقرة ٢/٣٠.

٢٨٧ - المهاه: الرجاء.

٢٨٨ - القتائد: شجر صلب له شوك كالإبر.

٢٨٩ - الطبري ١/٢٣٩، وانظر أبو عبيدة ١/٣٦ - ٣٧، الطبري ١٠/١٣٢ يقابله أبو

عبيدة ١/١٥٨.

٢٩٠ - في أخذه عن الأخفش انظر الطبري ٤/١٧١ ولسان العرب (عرف) ٩/٢٤٣،

وانظر الطبري ٥/٣٠١ - ٣٠٢، ومعنى اللبيب ١/٣٢ وانظر الطبري ١١/٥٦٠،

ولسان العرب (حسب) ١/٣١٤، وفي أخذه عن الكسائي انظر الطبري ب ١٤/٢،

دارالمعارف بمصر ١٩٦٤ م.

أمية بن أبي الصلت: أمية بن عبدالله، ت ٥ هـ.

(ديوان أمية بن أبي الصلت) صنعة عبدالحفيظ السطلي

دمشق ١٩٧٤ م.

الأنباري: أبو البركات عبدالرحمن بن محمد ت ٥٧٧ هـ.

١ - (الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين:

البصريين والكوفيين) تح: محمد محيي الدين عبدالحميد،

جزءان، ط ٤، مصر ١٩٦١.

٢ - (البيان في غريب إعراب القرآن) تح: طه عبد الحميد

طه، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ١٩٧٠ م.

الأنباري: أبو بكر محمد بن القاسم ت ٣٢٨ هـ.

١ - (إيضاح الوقف والابتداء) تح: محيي الدين رمضان

دمشق، بلا تاريخ.

٢ - (شرح القوائد السبع الطوال) تح: عبدالسلام

هارون، دارالمعارف ١٩٦٣ م.

أنيس: إبراهيم، ورفاقه.

(المعجم الوسيط) ط ٢، جزءان، دار إحياء التراث

العربي، بلا تاريخ.

أوس بن حجر: ت نحو ٢ ق. هـ.

(ديوان أوس بن حجر) تح: محمد يوسف نجم، دار صادر

١٣٨٠ هـ - ١٩٥٨ م.

البخاري: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، ت ٢٥٦ هـ.

١ - (الجامع الصحيح) الطبعة الشعبية. بلا تاريخ.

٢ - (فتح الباري بشرح صحيح البخاري) ط ١، ١٣١٩

هـ - ١٨٩٩ م.

بروكلمان: كارل.

(تاريخ الأدب العربي) الأجزاء ١، ٢، ٣ نقلها إلى العربية

عبدالحليم النجار، والجزءان ٥ - ٦ نقلها إلى العربية

رمضان عبدالنواب، والسيد يعقوب بكر. ط ٤

دارالمعارف، بلا تاريخ.

البغدادي: عبدالقادر بن عمر ت ١٠٩٣ هـ.

(خزائن الأدب ولب لسان العرب):

أ - المطبعة السلفية - القاهرة ١٣٤٨ هـ.

ب - تح: عبدالسلام هارون، أربعة مجلدات، مصر ١٩٦٧

- ١٩٦٩ م.

التبريزي: يحيى بن علي، ت ٥٠٢ هـ.

(شرح ديوان الحماسة) بلا تاريخ.

الترمذي: محمد بن عيسى، ت ٢٧٩ هـ.

(سنن الترمذي) المطبعة الأميرية، ١٢٩٢ هـ.

ابن تغري بردي: يوسف بن تغري بردي، ت ٨٧٤ هـ.

(النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة) ١٢ جزءا

دارالمعارف المصرية ١٣٤٨ - ١٣٧٥ هـ.

ثعلب: أحمد بن يحيى، ت ٢٩١ هـ.

(مجالس ثعلب) تح: عبدالسلام هارون. جزءان، نشر

دارالمعارف في مصر، ١٩٤٨ م.

الجاحظ: عمرو بن بحر، ت ٢٥٥ هـ.

(البيان والتبيين) تح: عبدالسلام هارون ١٣٦٨ هـ -

١٩٤٩ م.

جرير: جرير بن عطية، ت ١١٠ هـ.

(شرح ديوان جرير) تأليف محمد إسماعيل عبدالله

الصاوي، منشورات دارمكتبة الحياة، بيروت. بلا تاريخ.

ابن الجزري: محمد بن محمد ت ٨٣٣ هـ.

١ - (غاية النهاية في طبقات القراء):

أ - نشره برجستراسر مكتبة الخانجي ١٩٣٣ م.

ب - نشر مطبعة المتني ببغداد ١٩٣٢ م.

ج - مجلدان، طبع بمصر ١٣٥١ هـ.

٢ - (النشر في القراءات العشر):

أ - مطبعة الترقى بدمشق ١٩٤٥ م.

ب - دارالكتب العلمية ببيروت. بلا تاريخ.

جطل: مصطفى.

(نظام الجملة عند اللغويين العرب في القرن الثاني والثالث

للهجرة)، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، جامعة

حلب - ١٩٨١ - ١٩٨٢ م.

الجمحي: محمد بن سلام بن عبيدالله، ت ٢٣٢ هـ.

(طبقات فحول الشعراء):

أ - ليدن ١٩١٣ م بعنوان (طبقات الشعراء).

ب - تح: محمود شاكر، دارالمعارف ١٩٥٢ م.

ابن جني: عثمان بن جني، ت ٣٩٢ هـ.

## الجهود النحوية في تفسير الطبري

٢ - الخلاف النحوي بين البصريين والكوفيين وكتاب الإنصاف) دارالأصمعي، و دارالقلم العربي بحلب ١٩٧٤م.

الحموي: ياقوت بن عبدالله، ت ٦٢٦ هـ.

(معجم الأدباء) ٢٠ جزء، طبع دارالمأمون بمصر، بلاتاريخ.

الحويني: أحمد محمد.

(الطبري) سلسلة أعلام العرب، ١٣.

أبوحيان: علي بن محمد بن العباس التوحيدي ت ٤٠٠ هـ.

(الإمتاع والمؤانسة) ثلاثة أجزاء، طبع بمصر ١٩٣٩م.

أبوحيان: محمد بن يوسف، المعروف بالنحوي ت ٧٤٥ هـ.

(البحر المحيط) مكتبة و مطابع النصر الحديثة، ٨ أجزاء الرياض، السعودية، بلاتاريخ.

ابن خالويه: الحسين بن أحمد، ت ٣٧٠ هـ.

١ - (إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم) تح: عبدالرحيم محمود، مطبعة دارالكتب المصرية بالقاهرة،

نشر دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد الدكن ١٣٦٠ هـ - ١٩٤١م.

٢ - (مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع) عني بنشره برجستر، المطبعة الرحمانية، مصر ١٩٣٤م.

الخطيب البغدادي: أحمد بن علي ت ٤٦٣ هـ.

(تاريخ بغداد): ط ١ مكتبة الخانجي بالقاهرة والمكتبة العربية ببغداد، ١٤ جزء، ١٣٤٩ هـ ١٩٣١م.

ابن خلدون: عبدالرحمن بن محمد ت ٨٠٨ هـ.

(العبر و ديوان المبتدأ والخبر...) طبعة بولاق ١٢٨٤ هـ.

ابن خلكان: أحمد بن محمد، ت ٦٨١ هـ.

(وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان):

١ - تح: محيي الدين عبدالحميد، ط ١، مطبعة السعادة بمصر ١٩٤٨م.

٢ - طبعة البايي الحلبي، جزءان ١٣١٠ هـ.

٣ - الأميرية ١٢٩٩ هـ.

الخنساء: قماض بنت عمرو بن الحارث، ت ٢٤ هـ.

(ديوان الخنساء) دارصادر ١٩٦٠م.

١ - (الخصائص) تح: محمد علي النجار، ط ٢، ٣ أجزاء، دارالهدى، بيروت، بلاتاريخ.

٢ - (المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها) تح: عبدالحليم النجار، جزءان، القاهرة ١٣٨٦ هـ.

جولد تسيهر: إجنس.

(مذاهب التفسير الإسلامي):

ترجمة: عبدالحليم النجار، مطبعة السنة المحمدية، مصر،

١٣٧٤ هـ ١٩٥٥م.

أبو جيب: سعدي.

(القاموس الفقهي لغة واصطلاحاً) دارالفكر ط ١، دمشق

١٩٨٢م.

حاتم الطائي: حاتم بن عبدالله بن سعد، ت ٤٦ ق. هـ.

(ديوان حاتم الطائي) دار صادر، بيروت ١٩٦٣م.

ابن الحاجب: عثمان بن عمر، ت ٦٤٦ هـ.

(الكافية في النحو) طبع في الشركة الصحافية العثمانية،

١٣١٠ هـ دارالكتب العلمية، ١٣١٠ هـ دارالكتب

العلمية، بيروت.

حسان بن ثابت: ت ٥٤ هـ.

(ديوان حسان بن ثابت) ضبطه عبدالرحمن البرقوقي

مصر ١٩٢٩م.

حسن: حسن إبراهيم.

(تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي)

٤ أجزاء، ط ١، مطبعة النهضة بمصر ١٩٦٧م.

حسن: عباس.

(النحو الوافي) ٤ أجزاء، ط ٥، دارالمعارف بمصر بلاتاريخ.

حسين: محمد خضر.

(القياس في اللغة العربية) المطبعة السلفية، القاهرة

١٣٥٣ هـ.

الخطيبية: جرول بن أوس، ت ٣٠ هـ.

(ديوان الخطيبية) تح: نعمان أمين طه. مطبعة البايي الحلبي

١٣٧٨ هـ ١٩٥٨م.

الحلواني: محمد خير.

١ - (أصول النحو العربي) الناشر الأطلسي، المغرب

١٩٨٣م.

## الجهود النحوية في تفسير الطبري

- درويش: محيي الدين.  
 (إعراب القرآن و بيانه) صدر منه عشرون جزءا، دار  
 الإرشاد بحمص ١٩٨٦م.  
 الذهبي: محمد بن أحمد ت ٧٤٨ هـ.  
 (تذكرة الحفاظ) ٤ أجزاء، طبع في حيدرآباد ١٩٣٤ هـ.  
 الذهبي: محمد حسين.  
 (التفسير والمفسرون) جزءان، دارالكتب الحديثة، ط ٢  
 مصر ١٩٧٦م.  
 ذوالرّمة: غيلان بن عقبة، ت ١١٧ هـ.  
 (ديوان ذوالرّمة) المكتب الإسلامي للطباعة والنشر،  
 ط ٢، ١٣٨٤ - ١٩٦٤م.  
 الراعي: عبيد بن حصين، ت ٩٠ هـ.  
 (ديوان الراعي) علق عليه ناصرالحاني، راجعه عزالدين  
 التنوخي، المجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٦٤م.  
 الرضي: نجم الدين الرضي الإستراباذي.  
 (شرح الكافية)  
 البسيوني ١٣٠٥ هـ.  
 الزبيدي: أبو بكر محمد بن الحسن ت ٣٧٩ هـ.  
 (طبقات النحويين واللغويين) طبع في مصر ١٣٧٣ هـ -  
 ١٩٥٤م.  
 الزجاجي: عبدالرحمن بن إسحاق ت ٣٣٧ هـ.  
 (مجالس العلماء) تح: عبدالسلام هارون مطبعة حكومة  
 الكويت، ١٩٦٢م.  
 الزركلي: خير الدين.  
 (الأعلام) ط ٥، ٨ أجزاء، دارالعلم للسلايين، بيروت  
 ١٩٨٠م.  
 الزمخشري: جارالله محمود بن عمر، ت ٥٣٨ هـ.  
 (الكشاف في حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه  
 التأويل) ٤ أجزاء، دارالمعرفة، بيروت، بلاتاريخ.  
 ابن زنجلة: أبو زرعة، عبدالرحمن بن محمد، ت ٤٠٣ هـ.  
 (حجّة القراءات) تح: سعيد الأفغاني، ط ٢ مؤسسة  
 الرسالة، بيروت، ١٩٧٩م.  
 الزوزني: الحسين بن أحمد بن الحسين، ت ٢٨٦ هـ.  
 (شرح المعلقات السبع) ضبطه محمد علي حمدالله. المكتبة
- الأموية بدمشق ١٩٦٣م.  
 السبكي: عبدالوهاب بن علي، ت ٧٧١ هـ.  
 (طبقات الشافعية الكبرى) ستة أجزاء، ط ١، مصر  
 ٣٢٤ هـ.  
 السخاوي: محمد بن عبدالرحمن ت ٩٠٢ هـ.  
 (الوضوء اللامع لأهل القرن التاسع)، ١٢ جزءا، مصر  
 ١٣٥٥ هـ.  
 سركيس: يوسف إلبان، ت ١٢٥١ هـ.  
 (معجم المطبوعات العربية) مطبعة سركيس بمصر  
 ١٩٢٨م.  
 السمعاني: عبدالكريم بن محمد، ت ٥٦٢ هـ.  
 (الأنساب):  
 أ - ليدن ١٩١٢م.  
 ب - مكتبة المنى ببغداد ١٩٧٠م.  
 سيبويه: عمرو بن عثمان ت ١٨٠ هـ.  
 (الكتاب) تحقيق عبدالسلام هارون، خمسة أجزاء، عالم  
 الكتب، ط ٦ بيروت، ١٩٦٦م.  
 السيوطي: عبدالرحمن بن أبي بكر، ت ٩١١ هـ.  
 ١ - (الإتقان في علوم القرآن):  
 أ - المطبعة الميمنية ١٣١٧ هـ.  
 ب - الباي الحلبي ١٩٣٥م.  
 ٢ - (الاقتراح):  
 أ - دارالمعارف النظامية. بلاتاريخ.  
 ب - حيدرآباد الدكن ١٣١٠ هـ.  
 ج - ط ٢ حيدرآباد الدكن ١٣٥٩ هـ.  
 ٣ - (بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة) مصر  
 ١٣٢٦ هـ.  
 ٤ - (تفسير الجلالين) دار الأندلس للطباعة والنشر  
 بيروت، طبع بالمطبعة الهاشمية بدمشق ١٣٨٥ هـ.  
 ٥ - (الدّر المنثور في التفسير المأثور) الميمنية ١٣١٤ هـ.  
 ٦ - (شرح شواهد المغني) مصر، ١٣٢٢ هـ.  
 ٧ - (طبقات المفسرين) طبع في طهران ١٩٦٠م.  
 ٨ - (المزهر) تح: جاد المولى. بلاتاريخ.  
 ٩ - (جمع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية)



- جزءان، دارالمعرفة، بلاتاريخ.
- الصَّبَان: محمد علي، ت ١٢٠٦هـ.
- (حاشية الصَّبَان على شرح الأشموني)، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، بلاتاريخ.
- الصَّفدي: خليل بن أبيك ت ٧٦٤هـ.
- (الوافي بالوفيات) مطبعة وزارة المعارف بإستانبول ١٩٤٩م.
- الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير، ت ٣١٠هـ.
- ١ - (اختلاف الفقهاء) تح: فريدريك كرن، مطبعة الموسوعات والترقي بمصر ١٣٢٠هـ - ١٩٠٢م.
- ٢ - (تاريخ الأمم والملوك):
- أ - تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ١٠ أجزاء دارالمعارف، مصر ١٩٤٨م.
- ب - المطبعة الحسينية المصرية، ط ١.
- ٣ - (جامع البيان عن تأويل آي القرآن):
- أ - ثلاثون جزءا، الباي الحلبي ١٣٧٧هـ.
- ب - تح: محمود محمد شاكر، ١٦ جزءا، دارالمعارف ١٩٦٩م.
- الطرمّاح: الطرمّاح بن حكيم، ت ١٢٥هـ.
- (ديوان الطرمّاح) تح: عزة حسن، وزارة الثقافة بدمشق، ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨م.
- عبد الباقي: محمد فؤاد.
- (المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم) دار إحياء التراث العربي، بيروت، نسخة مصورة عن طبعة دارالكتب المصرية ١٩٤٥م.
- أبو عبيدة: معمر بن المنثي، ت ٢١٠هـ.
- (مجاز القرآن) جزءان، تح: فؤاد سزكين، مؤسسة الرسالة، ط ٢، ١٩٨٢.
- العجاج: عبدالله بن روبة، ت ٩٠هـ.
- (ديوان العجاج) رواية الأضعمي و شرحه. تح: عزة حسن دارالشرق، بيروت، ١٩٧١م.
- عدي بن زيد: العبادي.
- (ديوان عدي بن زيد) تح: محمد جبار المعبيد، شركة دارالجمهورية ببغداد ١٩٦٥م.
- العسقلاني: ابن حجر، أحمد بن علي، ت ٨٥٢هـ.
- ١ - (الإصابة في تمييز الصحابة) ٨ أجزاء، طبع في مصر ١٩٣٩هـ.
- ٢ - (تهذيب التهذيب) ١٢ جزءا، حيدرآباد الدكن ١٣٢٧هـ.
- ٣ - (لسان الميزان) ٦ أجزاء، حيدرآباد الدكن ١٣٣١هـ.
- ابن عقيل: عبدالله بن عبد الرحمن، ت ٧٦٩هـ.
- (أضواء على شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك) ٣ أجزاء ط ١، الرئاسة العامة للكتبات والمعاهد العلمية، السعودية ١٩٦٨ - ١٩٦٩م.
- العكبري: أبو البقاء، عبدالله بن الحسين، ت ٦١٦هـ.
- (إملاء مامن به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات) ط ١، دارالكتب العلمية، بيروت ١٩٧٩م.
- الفارابي: أبو نصر، محمد بن محمد، ت ٣٣٩هـ.
- (الحروف) تح: محسن مهدي، بيروت، ١٩٦٩م.
- الفراء: أبو زكريا، يحيى بن زياد، ت ٢٠٧هـ.
- (معاني القرآن) ٣ أجزاء، ط ٢، عالم الكتب، بيروت ١٩٨٠م.
- الفرزدق: همام بن غالب، ت ١١٠هـ.
- (ديوان الفرزدق) جمعه و علّق عليه عبدالله الصاوي ط ١، مطبعة الصّاوي، ١٣٥٤ هـ - ١٩٣٦م.
- الفيروز أبادي: محمد بن يعقوب، ت ٨١٧هـ.
- (القاموس المحيط) مكتبة النوري، دمشق، بلاتاريخ.
- القاضي: عبدالفتاح.
- ١ - (البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة) دار الكتاب العربي، ط ١، بيروت ١٤٠١ هـ - ١٩٨١م.
- ٢ - (القراءات الشاذة و توجيهها من لغة العرب) دار الكتاب العربي، ط ١، بيروت، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١م.
- قباوة: فخرالدين.
- (إعراب الجمل وأشباه الجمل) دار الآفاق الجديدة، ط ٣، بيروت، ١٩٨١م.
- ابن قتيبة: عبدالله بن مسلم، ت ٢٧٦هـ.
- ١ - (تأويل مشكل القرآن) تح: السيد أحمد صقر، مطبعة دار إحياء الكتب العربية، نشر عيسى الباي الحلبي ١٣٧٣

- هـ - ١٩٥٤م. ليبد: ليبد بن ربيعة العامري، ت ٤١هـ.
- ٢ - (الشعر و الشعراء) تح: أحمد محمد شاكر، جزءان مصر، ١٩٦٤م.
- ٣ - (المعاني الكبير في أبيات المعاني) صححه المستشرق سالم الكرنكوي، دار النهضة الحديثة، ٣ أجزاء، بيروت، بلاتاريخ.
- القرشي: أبوزيد.
- (جبهة أشعار العرب) دار صادر، بيروت ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م.
- القرشي: عبدالقادر بن محمد ت ٧٧٥.
- (الجواهر المضية في طبقات الحنفية) جزءان، طبع في حيدرآباد ١٣٣٢ هـ.
- القرطبي: محمد بن أحمد، ت ٦٧١ هـ.
- (الجامع لأحكام القرآن) مصورة عن نسخة دارالكتب المصرية ١٩٦٧م.
- القطامي: عمير بن شبيب، ت ١٣٠ هـ.
- (ديوان القطامي) تح: إبراهيم السامرائي، و أحمد مطلوب، دار الثقافة ١، بيروت، ١٩٦٠م.
- القفطي: علي بن يوسف، ت ٦٤٦ هـ.
- (إنباه الرواة على أنباه النحاة) ٣ أجزاء، دارالكتب المصرية، ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م.
- القوزي: عوض حمد.
- (المصطلح النحوي - نشأته و تطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري) جامعة الرياض ١٤٠١ هـ - ١٩٨١م.
- ابن قسيم الجوزية: محمد بن أبي بكر، ت ٧٥١ هـ.
- (اختصار طبقات الحنابلة) لابن أبي يعلى، مطبعة الاعتدال، دمشق ١٣٥٠ هـ.
- ابن كثير: إسماعيل بن كثير، ت ٧٧٤ هـ.
- ١ - (البداية والنهاية في التاريخ) ١٤ جزءا، مصر ١٣٥٨ هـ.
- ٢ - (تفسير القرآن العظيم) دارالمعرفة، بيروت ١٩٦٩م.
- كثير عزة: كثير بن عبدالرحمن، ت ١٠٥ هـ.
- (ديوان كثير عزة) جمعه إحسان عباس، نشر دارالثقافة بيروت، ١٩٧١م.
- ليبد: ليبد بن ربيعة العامري، ت ٤١هـ.
- (ديوان ليبد بن ربيعة) تح: إحسان عباس، سلسلة التراث العربي، الكويت، ١٩٦٢م.
- المبرد: محمد بن يزيد، ت ٢٨٥هـ.
- ١ - (الكامل في اللغة والأدب والنحو والتصريف) تح: زكي المبارك، ط ١، ٣ أجزاء، الباني الحلبي، القاهرة ١٩٣٧م.
- ٢ - (المقتضب) تح: محمد بن الخالق عزيمة - عالم الكتب بيروت، بلاتاريخ.
- مجنون ليلى: قيس بن الملوّح، ت ٦٨هـ.
- (ديوان مجنون ليلى) تح: عبدالستار فراج، دارمصر للطباعة، بلاتاريخ.
- المرادي: الحسن بن القاسم، ت ٧٤٩هـ.
- (الجنى الداني في حروف المعاني) تح: فخرالدين قباوة و محمدنديم فاضل، ط ١، المكتبة العربية بحلب ١٩٧٣م.
- المفضل بن سلمة: ت ٢٩٠هـ.
- (مختصر المذكر والمؤنث) تح: رمضان عبدالنواب. مجلة معهد المخطوطات، مج ١٧، ١٣٩١ هـ - ١٩٧١م.
- مكي القيسي: مكي بن أبي طالب، ت ٤٣٧هـ.
- (مشكل إعراب القرآن) جزءان، تح: ياسين السواس دارالمأمون للتراث، دمشق، بلاتاريخ.
- ابن منظور: محمد بن مكرم ابن منظور الأفرقي المصري، ت ٧١١هـ.
- (لسان العرب) ١٥ جزءا، دار صادر، بيروت، بلاتاريخ.
- النابعة: زياد بن معاوية، ت نحو ١٨ق هـ.
- (ديوان النابعة الذيباني) تح: شكري فيصل، دارالفكر بلاتاريخ.
- النحاس: أبو جعفر أحمد بن محمد، ت ٣٣٨هـ.
- ١ - (إعراب القرآن) تح: زهير غازي زاهد، مطبعة العاني ببغداد، ١٩٨٠م.
- ٢ - (شرح أبيات سيبويه) تح: أحمد خطاب، مطابع المكتبة العربية، ط ١، حلب ١٩٧٤م.
- ابن النديم: محمد بن إسحاق، ت ٤٣٨هـ.
- (الفهرست) المكتبة التجارية الكبرى، مصر. بلاتاريخ.

- النسفي: عبدالله بن أحمد، ت ٧٠١هـ.  
(مدارك التنزيل وحقائق التأويل) دارالكتاب العربي  
بيروت، بلا تاريخ.
- الهدليين: (ديوان الهدليين) ٣ أجزاء، ط ١، مطبعة دارالكتب  
المصرية، ١٣٤٤ هـ - ١٩٤٥ م.
- ابن هشام: جمال الدين عبدالله بن يوسف، ت ٧٤١هـ.  
١ - (أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك) ط ٤، جزءان  
مصر، ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٦ م.
- ٢ - (مغني اللبيب عن كتب الأعراب):  
أ - تح: مازن المبارك و محمدعلي حمدالله، جزءان  
دارالفكر، ط ١، دمشق ١٩٦٤ م.
- ب - تح: محيي الدين عبدالحميد، مطبعة المدني مصر، بلا  
تاريخ.
- ابن يعيش: موفق الدين، يعيش بن علي، ت ٦٤٣هـ.  
(شرح المفصل) نشر مكتبة المنشي بالقاهرة، عالم الكتب  
بيروت، بلا تاريخ.